جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

الحملات الرقمية الفلسطينية ودورها في تشكيل دبلوماسية القرن الحادي والعشرين

Palestinian digital campaigns and their role in shaping 21st century diplomacy

إعداد:

جنى حسام أسعد جرار

إشراف:

أ.د نعمان عاطف عمرو

قُدّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

جامعة القدس المفتوحة(فلسطين)

23 كانون الأول 2025

جامعة القدس المفتوحة

عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

الحملات الرقمية الفلسطينية ودورها في تشكيل دبلوماسية القرن الحادي والعشرين

Palestinian digital campaigns and their role in shaping 21st century diplomacy

إعداد:

جنى حسام أسعد جرار

بإشراف:

أ.د نعمان عمرو

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

جامعة القدس المفتوحة (فلسطين)

23 كانون الأول 2025

الحملات الرقمية الفلسطينية ودورها في تشكيل دبلوماسية القرن الحادي والعشرين

Palestinian digital campaigns and their role in shaping 21st century diplomacy

إعداد الباحث :

جنى حسام أسعد جرار

إشراف :

أ.د. نعمان عاطف عمرو

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت في 23 / 12 /2025

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د. نعمان عاطف عمرو	جامعة القدس المفتوحة	مشرفاً ورئيساً .....د
د. عبد القادر جبارين (ممتحناً خارجياً)	جامعة الخليل	عضواً .....د
د. نادر حلس (ممتحناً داخلياً)	جامعة القدس المفتوحة	عضواً .....

تفويض وإقرار

أنا الموقعة / أدناه **جنى جرار** أفوض/ جامعة القدس المفتوحة بتزويد نسخة من رسالتي للمكتبات والمؤسسات والهيئات أو الأشخاص عند طلبهم بحسب التعليمات النافذة في الجامعة.

وأقر بأنني قد التزمت بقوانين جامعة القدس المفتوحة وأنظمتها وتعليماتها وقراراتها السارية المعمول بها والمتعلقة بإعداد رسائل الماجستير عندما قمت شخصياً بإعداد رسالتي الموسومة بـ:

" الحملات الرقمية الفلسطينية ودورها في تشكيل دبلوماسية القرن الحادي والعشرين "

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية.

اسم الطالبة: جنى حسام أسعد جرار

الرقم الجامعي: 0330012320052

التوقيع: .....

التاريخ: 2025/12/23م

الإهـــداء

إلى معلمي الأول ... عائلتي

إلى كل هؤلاء الذين يتوقون للعيش بكرامة وحرية على هذه الأرض

إلى من يَبحث ويُبحر في طريق العلم بكامل العزيمة والإرادة والإصرار

وقد آمن في رسالته وإن طال هذا الطريق

إلى روّاد المستقبل وحملة شراع الفكر، إلى كل من يطمح للبناء عن طريق العلم والمعرفة

أهديكم هذه الرسالة ...

الباحثة: جنى حسام جرار

شكـــــر وتقديـــــــر

قال تعالى: { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ والله بما تعملون خبير } (المجادلة: 11)

ليس من السهل أن توجز كلمات العرفان في سطور قليلة، وأن تُعطي المقام وصاحبه حقه، أدين بالشكر إلى من ساهم في إنجاز هذه الرسالة، فكل الشكر إلى مشرفي الأستاذ الدكتور نعمان عمرو لما أولاني من وقته وجهده، وقد امتازت هذه المرحلة معه بالغنى المعرفي، إذ لم يتوانَ للحظة وفي كل الأوقات عن الاستماع إلى الأسئلة والرد عليها بكل صدرٍ رحب طوال فترة إعداد هذه الرسالة في سبيل إنجاح هذا العمل وتميزه، وأتقدم بوافر الاحترام والتقدير إلى رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور نعمان عمرو، والأستاذ الدكتور عبد القادر جبارين، والأستاذ الدكتور نادر حلس، على ما قدموه من جهود طيبة في قراءة هذه الرسالة، وإثرائهم بملاحظاتهم القيمة فجزاهم الله عني خير الجزاء، وأخيراً شكري وتقديري لأصدقائي الذين لم يتوانوا في مساعدتهم ودعمهم لي لإتمام هذه الرسالة.

الباحثة: جنى حسام جرار

الحملات الرقمية الفلسطينية ودورها في تشكيل دبلوماسية القرن الحادي والعشرين

إعداد: جنى حسام أسعد جرار

بإشراف:أ.د نعمان عاطف عمرو

ملخص

هدفت الباحثة من هذه الدراسة التعرف إلى دور الحملات الرقمية في تشكيل دبلوماسية القرن الحادي والعشرين في ظل المستجدات المتسارعة والتطورات التكنولوجية، وتركزت المساعي في التعرف على هذا الجانب في مراجعة دور السفير د. حسام زملط عبر صفحته الرسمية على فيس بوك، وأثرها على الشارع البريطاني رقمياً وشعبياً وما ساهمت به في الضغط الشعبي على الموقف الرسمي البريطاني تجاه القضية الفلسطينية.

استخدمت الدراسة، لتحقيق هذا الهدف، المنهج الوصفي إلى جانب المقاربة الشبكية ضمن إطار التحليل النوعي التفسيري، واعتبرت صفحة زملط { دراسة حالة } استهدفت فيها "45" منشوراً تتوزع في أهدافها ونوعيتها ضمن عينة عشوائية في الفترة من عام 2023–2025.

أظهرت النتائج وجود ضعف في تركيز الجهات الرسمية الفلسطينية على توظيف الدبلوماسية الرقمية بما يحد من دورها في إسناد القضية الفلسطينية، وينعكس سلباً على دعم القضية الفلسطينية وتعزيز السردية التي تُبرز عدالتها، فالحملات الرقمية ساهمت في تعزيز السردية الفلسطينية، والمساهمة أيضاً في حشد تضامن الشارع الأوروبي عبر توظيفها ضمن سياق الدبلوماسية الرقمية الشعبية، وعكست نتائج التحليل لصفحة زملط أنه استطاع من خلال صفحته على فيس بوك بصفته الإنسانية، التأثير على صعيد الدبلوماسية الرقمية الشعبية وبصفته الرسمية ساهم في تصعيد الضغط الشعبي للتأثير في موقف الحكومة البريطانية تجاه القضية الفلسطينية، كما أن الخطاب الرقمي عبر صفحته يجمع بين القانوني والإنساني والتاريخي بشكل متكامل يخاطب الوعي الغربي.

أوصت الباحثة في ختام الدراسة بجملة من التوصيات أبرزها إنشاء دائرة مختصة في وزارة الخارجية تُعنى بالدبلوماسية الرقمية ويتركز عملها على آليات توظيفها في خدمة القضية الفلسطينية والاستفادة من المنصات الرقمية المحلية والدولية في نشر المحتوى الهادف لتعزيز سردية القضية الفلسطينية؛ فضلاً عن الإلتزام بالدقة والكفاءة في التعيينات، ولا سيما في السلك الدبلوماسي.

الكلمات المفتاحية: الحملات الرقمية، دبلوماسية القرن الحادي والعشرين، الدبلوماسية الرقمية.

Palestinian digital campaigns and their role in shaping 21st century diplomacy

Prepared by Jana Housam Jarrar

Supervised by

Prof. Dr. Nu'man Atef Amr

Abstract

The researcher aimed in this study to explore the role of digital campaigns in shaping diplomacy in the twenty-first century, especially with the rapid growth of technology. The study focused on this role by analyzing Ambassador Dr. Husam Zomlot's official Facebook page and its influence on the British public — both online and on the ground — as well as how it helped create public pressure on the official British position regarding the Palestinian issue .

To achieve this, the researcher used the descriptive method and the network approach within a qualitative interpretive framework. Zomlot's Facebook page was taken as a case study, where 45 posts were randomly selected and classified based on their goals and types, covering the period from 2023 - 2025.

The results showed that official institutions have not paid enough attention to using digital diplomacy to support the Palestinian cause and promote the Palestinian narrative of justice. However, digital campaigns played an important role in strengthening this narrative and mobilizing European public support through popular digital diplomacy. The analysis of Zomlot's page showed that he succeeded, in his personal capacity, in influencing public digital diplomacy, and in his official role, in increasing public pressure that affected the British government's position toward Palestine. His digital messages combined legal, humanitarian, and historical aspects in a way that effectively appealed to Western audiences.

In conclusion, the study recommended establishing a specialized department within the Ministry of Foreign Affairs to handle digital diplomacy and use it to advance the Palestinian cause. It also advised making better use of local and international digital platforms to spread purposeful content that supports the Palestinian narrative, and ensuring careful selection of diplomats, especially those representing Palestine abroad.

Keywords: **digital campaigns, twenty-first century diplomacy, digital diplomacy.**

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
قرار الجنة	ب
التفويض والإقرار	ت
الإهداء	ث
الشكر والتقدير	ج
الملخص باللغة العربية	ح
الملخص باللغة الإنجليزية	خ
قائمة المحتويات	د
قائمة الجداول	ذ
الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلتها	
المقدمة	2 – 4
مشكلة الدراسة	5
فرضيات الدراسة	6
أهداف الدراسة	6
أهمية الدراسة	7
حدود الدراسة	8
منهجية الدراسة	8
مصطلحات الدراسة	9
معيقات الدراسة	10
الدراسات السابقة والتعقيب عليها	11 – 13
الفصل الثاني: الحملات الرقمية أدواتها وتأثيرها على الرأي العام	
الإطار المفاهيمي للحملات الرقمية	15 – 18

دور الحملات الرقمية الفلسطينية الموجهة لتعزيز السردية الفلسطينية والتحديات التي تواجهها.	19 – 34
الفصل الثالث: الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الفلسطينية	
دبلوماسية القرن الواحد والعشرين	36 – 47
واقع الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية	47 – 52
الفصل الرابع: إسهام الحملات الرقمية في التأثير بالدبلوماسية الرقمية وانعكاسها على الرأي العام الشعبي والرسمي " الشارع البريطاني والاعتراف بدولة فلسطين انموذجا"	
المنهجية المتبعة في تحليل صفحة د. حسام زملط على فيس بوك	54 – 56
تحليل الخطاب الاتصالي للسفير حسام زملط	56 – 64
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات	
الخاتمة	66 – 67
الإستنتاجات	68
التوصيات	69
المصادر والمراجع	
المراجع باللغة العربية	70 – 74
المراجع باللغة الأجنبية	74 – 84

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

- ✓ المقدمة
- ✓ مشكلة الدراسة
- ✓ فرضيات الدراسة
- ✓ أهداف الدراسة
- ✓ أهمية الدراسة
- ✓ حدود الدراسة
- ✓ منهجية الدراسة
- ✓ مصطلحات الدراسة
- ✓ معيقات الدراسة
- ✓ الدراسات السابقة والتعقيب عليها

الفصل الأول

خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 المقدمة

شهد العالم منذ بداية القرن الحادي والعشرين تحولات غير مسبوقة في مجالات الاتصال والإعلام، نتيجة الطفرة الرقمية وانتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، والتي أحدثت ثورة في كيفية إنتاج وتداول المعلومات، فقد أدّت هذه التحولات إلى إعادة تشكيل المجال العام، وتحويل المواطنين العاديين إلى فاعلين إعلاميين قادرين على التأثير في الرأي العام، وتحدي الروايات الرسمية كما أثّرت هذه الظواهر الجديدة على العلاقات الدولية وأشكال الصراع، إذ أصبح الفضاء الرقمي جزءاً من ساحات الصراع السياسي والدبلوماسي، وبرزت مفاهيم مثل "الدبلوماسية الرقمية" و"الحرب الإعلامية" و"القوة الناعمة"، بما يعكس انتقال أدوات التأثير من الميدان إلى الشاشة (عبد الحميد، 2020).

في هذا السياق، لم تعد الدبلوماسية حكراً على المؤسسات الرسمية للدولة، بل أصبحت عملية تشاركية تتداخل فيها أدوار متعددة تشمل المجتمع المدني، والمؤسسات الإعلامية، والنشطاء، والأفراد المؤثرين، وهو ما أتاح إمكانيات جديدة للشعوب المضطهدة أو المهمشة لإيصال صوتها إلى العالم، وتحدي سياسات الهيمنة الإعلامية، وقد ساهمت مواقع مثل "تويتر" و"فيسبوك" و"إنستغرام" و"تيك توك" في تشكيل فضاء تفاعلي مفتوح، يُمكّن من التعبئة الجماهيرية الرقمية، وبناء روايات بديلة، وتوسيع نطاق التضامن الدولي (جلاد، 2019).

وتُعد القضية الفلسطينية من أبرز النماذج التي استخدمت فيها هذه الوسائل الرقمية في إطار ما يمكن تسميته "الدبلوماسية الرقمية المقاومة"، إذ لجأ الفلسطينيون، داخل الوطن وخارجه، إلى توظيف هذه المنصات

لفضح جرائم الاحتلال الإسرائيلي، وبناء سردية مضادة للرواية الصهيونية المهيمنة، والتأثير في الرأي العام العالمي، لا سيما في الغرب (زماعرة، 2024).

وقد شهدت السنوات الأخيرة تصاعداً لافتاً في الحملات الرقمية الفلسطينية، لا سيما خلال الأحداث المفصلية مثل الحروب على غزة، والاعتداءات المتكررة على المسجد الأقصى، وقضية حي الشيخ جراح، حيث أطلقت شعارات مثل: #غزة_تحت _القصف،#الحرية_لفلسطين ، #أوقفوا_ الحرب _على غزة، وقد حققت انتشاراً واسعاً على المستوى العالمي.

تتميز هذه الحملات الرقمية الفلسطينية بعدة سمات تجعلها جديرة بالدراسة، من أبرزها: القدرة على التعبئة السريعة، والانتشار الفيروسي، واستخدام الوسائط المتعددة (صور، فيديوهات، شهادات حية) لبناء خطاب تعبوي مؤثر، يتجاوز الحدود الجغرافية والسياسية. كما تمتاز بارتباطها بأحداث واقعية آنية، مما يمنحها طابعاً ميدانياً حيوياً (فرحات، 2021).

استطاعت هذه الحملات في كثير من الأحيان دفع وسائل الإعلام الدولية الكبرى لتغطية الأحداث من منظور مختلف، وفرض الواقع الفلسطيني في المشهد الإعلامي العالمي، وهو ما يثير تساؤلات حول طبيعة التأثير الذي يمكن أن تمارسه الدبلوماسية الرقمية في قضية معقّدة وطويلة الأمد كالقضية الفلسطينية.

استناداً إلى هذه الخلفية، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة "الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية" باعتبارها أداة جديدة من أدوات النضال، ترتكز على استخدام الإعلام الرقمي ومنصات التواصل في إطار حرب سرديات متعددة المستويات، وتسعى الدراسة إلى رصد وتحليل مدى فاعلية هذه الحملات في التأثير على الرأي العام العالمي، وتعزيز التضامن مع القضية الفلسطينية، والتشكيك في الخطاب الإسرائيلي المهيمن في الإعلام الغربي ، كما تحاول الدراسة الربط بين هذه الحملات الرقمية والمفاهيم النظرية في العلاقات الدولية مثل "القوة

الناعمة"، و"الدبلوماسية العامة"، و"الحرب الإعلامية"، وذلك من خلال دراسة حالات ونماذج محددة وتحليل الخطاب الذي تنتجه، وتقييم التفاعل الجماهيري والإعلامي معها.

تنبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة الملحة لفهم التحول في أدوات النضال الفلسطيني من الأساليب التقليدية إلى الأساليب الرقمية، في ظل انسداد الأفق السياسي، وتراجع الدعم الرسمي العربي والدولي، وتنامي تأثير الإعلام الرقمي في تشكيل السياسات والمواقف العامة، كما تبرز أهمية الدراسة في ضوء تصاعد دور الفضاء الرقمي في معارك الرواية والتمثيل الرمزي، والتي أصبحت ساحة مركزية في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، بل وربما أكثر حسماً من ميادين السياسة أو حتى السلاح (صادق، 2017).

ركزت الدراسة على محاولة فهم تحولات النضال الفلسطيني، ونقل الواقع الفلسطيني إلى الفضاء العالمي بشكل أعمق، فتوظيف الحملات الرقمية أسهم في بناء صورة إيجابية وإعادة القضية الفلسطينية وبقوة في سائر المحافل الدولية الرسمية والشعبية، بخاصة من خلال التركيز على دور الحملات الرقمية في إحداث أثر على الصعيد الدبلوماسية التقليدية بالاعتراف الرسمي للعديد من الدول الأوروبية وتحديداً بريطانيا إنطلاقاً من دورها التاريخي في إقامة وطن قومي لليهود عبر وعد بلفور فكان من المهم عرض التغيير في الموقف الرسمي البريطاني، وما مثلته الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية من ضغوط عقب أحداث ال7 من اكتوبر 2023، مع التركيز على الدور الذي مارسه السفير حسام زملط بوصفه نموذجاً للدبلوماسي الفاعل وكيف إستطاع توظيف الحملات الرقمية عبر منصاته في تحقيق الزخم الدبلوماسي والشعبي في بريطانيا تمهيداً للاعتراف البريطاني الرسمي بالدولة الفلسطينية، إذ مَثل الاعتراف البريطاني تتويج للجهود الدبلوماسية المبذولة.

1.2 مشكلة الدراسة

تعد الحملات الرقمية من أدوات النضال الوطني والإعلامي المهمة، التي باتت وسيلة لترويج القضية الفلسطينية وتعزيزها عبر مخاطبة الرأي العام العالمي في ظل التراجع الواضح الفاعل للدبلوماسية التقليدية، فعلى الرغم من التضييق المتزايد على المحتوى الرقمي الفلسطيني سواء أكان بالحذف أو التقييد بحجة مخالفة المعايير المُستخدمة، إلا أن المؤثرين والفاعلين على منصات التواصل الاجتماعي جعلوا من الفضاء الرقمي سبيلاً لإحياء القضية وإعادة نشر السردية الفلسطينية، بخاصة أن الحرب على قطاع غزة والدور الفاعل للحملات الرقمية جعلها تنتشر حول العالم، كما أن نقل المعاناة ومشاهد الحرب أعاد القضية لصدارة الاهتمام في الميادين الدولية ونيل التعاطف الشعبي على نطاق واسع في جميع دول العالم الحر الذي حد من احتكار الرواية الصهيونية وتعزيز حضور القضية الفلسطينية في الخطاب العالمي، كما دفعت الشعوب للضغط على الحكومات في سبيل تغيير موقفها الدبلوماسي من القضية الفلسطينية والمطالبة بقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، ومن هنا تسعى الباحثة من خلال الدراسة للتعرف على دور الحملات الرقمية في تشكيل الدبلوماسية للقرن الحادي والعشرين وتعزيز السردية الفلسطينية حول العالم، وقد طرحت مشكلة الدراسة عبر سؤال رئيسي ومجموعة من الأسئلة الفرعية؛ تمثل السؤال الرئيس في: **ما دور الحملات الرقمية في تشكيل دبلوماسية القرن الحادي والعشرين؟**

وللإجابة عن السؤال الرئيسي برزت الحاجة لطرح مجموعة من الأسئلة الفرعية تمثلت في:

1. ما الخصائص الرئيسة للحملات الرقمية المؤثرة على الدبلوماسية الحديثة؟
2. ما مكانة الدبلوماسية الرقمية في العمل الدبلوماسي الفلسطيني الرسمي؟
3. ما التحديات التي تواجهها الحملات الرقمية الفلسطينية؟

4. كيف ساهمت الحملات الرقمية في بريطانيا بالتأثير على الموقف الدبلوماسي الرسمي من خلال دور السفير حسام زملط الرقمي؟

1.3 فرضيات الدراسة

تقوم الدراسة على فرضية مفادها أن الحملات الرقمية الفلسطينية، تسهم من خلال توظيفها لوسائل التواصل الاجتماعي وإستراتيجيات التأثير الرقمي، في إعادة تشكيل مفاهيم وأدوات الدبلوماسية الفلسطينية في القرن الحادي والعشرين، بحيث تنتقل من الطابع الكلاسيكي الرسمي إلى نموذج أكثر تفاعلية وشمولاً يعتمد السرديات الجماهيرية والضغط الشعبي الرقمي.

1.4 أهداف الدراسة

هدفت الدراسة لتحقيق جملة من الأهداف عبر التحليل والمراجعة الحثيثة، تمثل الهدف الرئيسي للدراسة في "**التعرف على دور الحملات الرقمية في تشكيل دبلوماسية القرن الحادي والعشرين**"

أما عن الأهداف الفرعية فتمحورت حول:

1. معرفة الخصائص الرئيسة للحملات الرقمية المؤثرة على الدبلوماسية الحديثة.
2. التعرف على مكانة الدبلوماسية الرقمية في العمل الدبلوماسي الفلسطيني الرسمي.
3. البحث في التحديات التي تواجهها الحملات الرقمية الفلسطينية.
4. تحليل وتفسير آلية مساهمة الحملات الرقمية في بريطانيا بالتأثير على الموقف الدبلوماسي الرسمي والدور الذي مارسه السفير الفلسطيني الدكتور حسام زملط بوصفه نموذجاً للدبلوماسية الرسمية.

1.5. أهمية الدراسة

1.5.1الأهمية النظرية: تُعد هذه الدراسة إسهاماً نظرياً في حقل الدراسات الإعلامية والدبلوماسية الرقمية، إذ تُسلّط الضوء على كيفية توظيف الفاعلين الفلسطينيين، سواء الرسميين أو غير الرسميين، للمنصات الرقمية في بناء سرديات سياسية وممارسة أدوار دبلوماسية تتجاوز القنوات التقليدية، وتُعزز هذه الدراسة من فهمنا لظاهرة "الدبلوماسية الرقمية، والتي تتقاطع فيها أدوات الإعلام الرقمي مع مفاهيم العلاقات الدولية والنزاع والسردية ، كما تُثري هذه الدراسة الأدبيات المعرفية حول تحولات العمل الدبلوماسي في القرن الحادي والعشرين، عبر إبراز دور الحملات الرقمية في إعادة تشكيل الصورة الذهنية للقضية الفلسطينية في الفضاء السيبراني العالمي.

1.5.2 الأهمية العملية: توفر الدراسة توصيات مباشرة لصنّاع القرار الفلسطينيين، والناشطين الرقميين، والمؤسسات الإعلامية، حول كيفية تحسين الأداء الرقمي الفلسطيني ضمن معركة السرديات الجيوسياسية، كما سعت الدراسة للتركيز على آلية توظيف د. حسام زملط لمنصات التواصل الاجتماعي والحملات الرقمية في استثارة الشارع البريطاني للضغط على الحكومة البريطانية لتغيير موقفها الرسمي من القضية الفلسطينية، وللتأكيد على إمكانية التغيير عبر توظيف الأدوات الرقمية بصورة إستراتيجية لتعزيز سردية القضية حول العالم في ظل تراجع العمل الدبلوماسي التقليدي.

1.6 حدود الدراسة

1.6.1 الحدود الزمانية: جرى إعداد الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي 2025، واقتصر البحث والمراجعة على السنوات 2023–2025.

1.6.2 الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على المناطق الفلسطينية، إذ حللت الحملات الرقمية والدبلوماسية الرقمية المتعلقة بالقضية الفلسطينية والواقع الفلسطيني عبر الفضاء الرقمي على المنصات الرقمية مثل فيس بوك، منصة x، انستغرام.

1.6.3 الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على البحث في الحملات الرقمية ودورها في الدبلوماسية الرقمية وتأثير ذلك على سردية القضية الفلسطينية.

1.7 منهجية الدراسة

وفقا لغايات الدراسة تبين أن هناك حاجة لتوظيف أكثر من منهج بحثي، إذ تعد الدراسة من الدراسات الوصفية ذات الأسلوب النوعي، لذا:

- وظفت الباحثة في سبيل تفسير المفاهيم المتطرق لها وتوضيح الجوانب النظرية المرتبطة فيها، وتوصيف الحملات الرقمية من حيث خصائصها وأدواتها والتعرف على أثرها على الرأي العام العالمي من جهة والتعرف على دبلوماسية القرن الحادي والعشرين ومدى توظيف السلطة الوطنية للدبلوماسية الرقمية في أدائها فقد وجدت عبر مراجعة المناهج البحثية أن **المنهج الوصفي** هو الأنسب لدراسة وتحليل هذه المفاهيم.

- اعتمدت الدراسة **منهج تحليل المحتوى النوعي التفسيري(Qualitative Interpretive Analysis)** ، بالاستعانة ببرنامج **NVivo 15** لتحليل منشورات صفحة السفير حسام زملط الرسمية على فيسبوك، خلال الفترة الممتدة من أكتوبر 2023 حتى يونيو 2025.

1.8 مصطلحات الدراسة

1. **الحملات الرقمية:** تُشير الحملات الرقمية إلى الأنشطة الاتصالية المنظمة التي تَستخدم الوسائط الرقمية مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي للتأثير على الجمهور المستهدف وتحقيق أهداف محددة، سياسية كانت أو اجتماعية أو دعائية (سيد، 2020).

- **تعرفها الباحثة إجرائياً لغايات الدراسة بأنها:** جهود اتصالية منظمة تُدار عبر الفضاء الرقمي بالاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، يقوم بهذه الجهود أشخاص مؤثرون لهم حضور على هذه المنصات، وبعض الجهات الرسمية المهتمة، هدفهم وفقاً للدراسة تعزيز السردية الفلسطينية على الساحة الدولية.

2. **الدبلوماسية الرقمية:** هي استخدام تقنيات الاتصال الرقمي، خاصة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، من قبل الدول والمؤسسات الرسمية للتواصل مع الجمهور المحلي والدولي، والتأثير في الرأي العام، وتحسين الصورة الذهنية للدولة (سيد، 2020).

- **تعرفها الباحثة إجرائياً لغايات الدراسة بأنها:** جهود اتصالية تقوم بها الجهات الرسمية وغير الرسمية بالاعتماد على الفضاء الرقمي ومنصات التواصل والمدونات والمواقع الإلكترونية في إدارة العلاقات الدولية والتواصل

مع الرأي العام العالمي لغاية تعزيز الحضور الإيجابي وتعزيز السردية الحقيقية الفلسطينية مقابل الرواية الإسرائيلية الزائفة.

1.9 معيقات الدراسة

1. النقص الحاد في البحوث الرسمية التي تشير أو توضح توظيف الحكومة الفلسطينية للرقمنه في عملها الدبلوماسي.
2. ضعف الاهتمام المحلي والعربي للبحث في الحملات الرقمية والدبلوماسية الرقمية، كان تحدياً في الدراسة وكان اللجوء للأبحاث والدراسات الأجنبية لتغطية العديد من الجوانب والفجوات.
3. النقص في البحوث المحلية والعربية حول الحملات الرقمية على الصعيد السياسي.
4. عدم استجابة الجهات الرسمية بصورة سريعة لغاية محاولة الحصول على معلومات حول خطط مستقبلية لدمج الدبلوماسية الرقمية في العمل الرسمي.
5. ضيق الوقت ومحدودية الموارد المتاحة، فالأحداث المتلاحقة والسريعة على الساحة الفلسطينية تحتاج لجهود أكبر وأوسع، إلى جانب تحديات تقنية مرتبطة بتحليل البيانات وجمعها.

1.10 الدراسات السابقة والتعقيب عليها

1. دراسة نصار (2025)، بعنوان" دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الرواية الفلسطينية بعد أحداث 7 اكتوبر"

هدفت الدراسة للتعرف على مدى فاعلية الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في دحض الرواية الصهيونية، وقد عكست النتائج ضعفاً حاداً في قدرة الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية في هذا السياق، على الرغم من قدرة التواصل الاجتماعي على تكوين صورة ذهنية لدى الجمهور حول عدالة القضية ونشر الثقافة والمعرفة وتداول المعلومات.

2. **دراسة أبو دية (2025)**، بعنوان" الدبلوماسية الرقمية واستهداف شرعية النضال الفلسطيني"

هدفت الدراسة للبحث في كيفية استخدام إسرائيل للدبلوماسية الرقمية بهدف تشويه صورة النضال الفلسطيني وتأثيرها على الرأي العام العالمي، بينت النتائج أن إسرائيل نجحت في ذلك لصالح الرواية الإسرائيلية وتشويه صورة المقاومة وتعزيز الانقسام.

3. **دراسة عموري (2024)**، بعنوان" فاعلية الدبلوماسية الرقمية الشعبية في تعزيز الهوية الوطنية من وجهة نظر النخب الإعلامية الفلسطينية".

هدفت الدراسة للتحقق من فاعلية الدبلوماسية الرقمية الشعبية في تعزيز الهوية الوطنية من وجهة نظر النخب الإعلامية الفلسطينية، بينت النتائج أن الدبلوماسية الرقمية الشعبية والنخب الإعلامية لهما تأثير كبير في النشاط الدبلوماسي الخارجي، وأن نظرية الهوية الاجتماعية تُسهم بشكل كبير في تعزيز الهوية الوطنية من خلال استخدام الدبلوماسية الرقمية.

4. **دراسة عبد الجواد (2024)**، بعنوان" خوارزميات المنصات الرقمية ودورها في تشكيل الرأي العام (أزمة فلسطين نموذجًا).

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة الافتراضية حول تأثير خوارزميات المنصات الرقمية على الرأي العام وتشكيله، فضلاً عن البحث في التأثيرات النفسية والاجتماعية للتخصيص الخوارزمي على المستخدمين؛ بينت النتائج أن الخوارزميات تميل لتعزيز فقاعات المعلومات وتقوية التحيز التأكيدي بما يؤثر على سلوكيات المستخدمين وتفاعلهم مع المحتوى، وبالتالي المساهمة في تشكيل الرأي العام والتأثير فيه.

5. **دراسة عبدالعال ومشارقة (2018)**، بعنوان" الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية".

ركزت الدراسة على موضوع الدبلوماسية الرقمية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص، بهدف التعرف على مدى تخصيص القائمين على الدبلوماسية الرقمية بها وخصائصهم المهنية، التي بينت أن هناك غياباً واضحاً للخطط الإستراتيجية المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية كما لا يوجد قسم أو دائرة في وزارة الخارجية يحمل هذا الاسم، وفي التجربة المسحية للدراسة تبين أن عدم استخدام وزارة الخارجية للمنصات الإلكترونية بالصورة والدرجة المطلوبة واللازمة.

6. **دراسة المدهون ووافي (2016)**، بعنوان" دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني لدعم حقوقه السياسية".

هدفت الدراسة لمعرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني نحو دعم حقوقه السياسية وذلك من وجهة نظر طلاب الجامعات الفلسطينية، بينت النتائج أن تداول الحقوق السياسية عبر مواقع التواصل منخفض والاهتمام بدعمها كذلك منخفض، إلا أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً كبيراً وإيجابياً في تعبئة الرأي العام الفلسطيني.

التعقيب على الدراسات السابقة وما يميز الدراسة الحالية:

نلاحظ أن هناك فجوة ملموسة في الأبحاث والدراسات التي تناولت وبحثت في الحملات الرقمية على الصعيد المحلي وسعت لتوضيح وجمع الحملات ورصد الإستراتيجيات والأدوات المرتبطة فيها، إلا أن الدراسات التي بحثت في الدبلوماسية الرقمية عقب توظيف محركات البحث بينت اهتماماً أكاديمياً متصاعداً في هذا الجانب، وتركيز على الأداء الرسمي في مجال الدبلوماسية الرقمية، إلا أنها أجمعت على ضعف الدور الرسمي للدبلوماسية الرقمية على الرغم من أثرها في تعزيز السردية الفلسطينية ودعم الموقف الفلسطيني في التأثير على الرأي العام، وعكست كذلك النتائج كما في دراسة مدهون ووافي دور مواقع التواصل في التعبئة والتأثير على الرأي السياسي للشباب الفلسطيني، وكذلك دراسة عبد الجواد.

لكن أياً من الدراسات لم تتطرق للبحث في الدور الذي يمكن أن تُقدمه الحملات الرقمية للدبلوماسية الرقمية مع التركيز على تأثير ذلك على السردية الفلسطينية العادلة وإعادة طرح القضية الفلسطينية بقوة على الساحة الدولية، لذا ترى الباحثة أن الدراسة تختلف وتمتاز عن سائر الدراسات التي عرضتها في هذا الجانب فقد اجتهدت الباحثة لتوضيح العلاقة بين الحملات الرقمية والدبلوماسية الرقمية والرأي العام الدولي عبر التأثير في توجهات الجمهور، وركزت جهودها في ذلك على الحملات عبر صفحة السفير حسام زملط والتركيز على التجربة البريطانية بشكل خاص فعلى الرغم من اعتراف العديد من الدول الأوروبية بالدولة الفلسطينية، إلا أن الاعتراف البريطاني يحمل ميزة مختلفة فهي الدولة التي أسهمت في تأسيس الكيان الغاصب ومنحت الحق لمن لا يستحق بإقامة دولة ووطن قومي لليهود في فلسطين.

الفصل الثاني

الحملات الرقمية أدواتها وتأثيرها على الرأي العام

- ✓ الإطار المفاهيمي للحملات الرقمية.
- ✓ دور الحملات الرقمية الفلسطينية الموجهة لتعزيز السردية الفلسطينية والتحديات التي تواجهها.

الفصل الثاني

الحملات الرقمية أدواتها وتأثيرها على الرأي العام

الإطار المفاهيمي للحملات الرقمية

بات انتشار التكنولوجيا وسيلة للاستفادة منها في المجالات المختلفة منها المجالات السياسية والإعلامية، وتسهيل نشر التوجهات السياسية والأفكار رقمياً، بعيداً عن الوسائل والأساليب التقليدية بحيث تؤدي دوراً في تشكيل المواقف السياسية ومواجهة الأزمات، إن لم تكن في بعض الأحيان أسباباً في افتعالها.

ويهدف هذا الفصل إلى التعبير عن المفاهيم ذات الصلة بالحملات الرقمية بشكل عام، والحملات الرقمية الفلسطينية بشكل خاص.

مفهوم الحملات الرقمية وماهيته

يدل مفهوم الحملات الرقمية على جملة من الأنشطة الرقمية المخططة، التي تهتم برفع مستوى الوعي في المجتمعات حول القضايا الاجتماعية والثقافية والإنسانية المتغيرة، بخاصة فيما يتعلق بالأطر والإستراتيجيات المستخدمة (ناصر، 2022: 136).

وورد في دراسة الفولي (2023: 50) أنها جملة من الجهود المنظمة التي تقوم بها جهة معينة، الهدف منها الترويج لفكرة معينة أو زيادة القبول لفكرة اجتماعية محددة بهدف إحداث تغيير في اتجاه نتيجة التأثير في قبول وقناعة وسلوكيات الجماعة المستهدفة، خلال فترة زمنية واضحة بهدف نشر ثقافة الوعي الاجتماعي لإصلاح المجتمع، عبر التأثير في الأفكار والاتجاهات وسلوكيات الآخرين باستخدام الشبكات الاجتماعية.

كما فسرها López,et.al (2023: 2): بأنها كل ما يمكن أن يسهم في تشكيل الخطاب السياسي، بهدف تشجيع الناخبين بالاعتماد على استراتيجيات واضحة قائمة على جمع البيانات وتحليلها، الأمر الذي يخلق فرصة للتعارف بين الجهات ذات الاختصاص.

لذا فإن مفهوم الحملات الرقمية يعكس أحد أشكال الاتصال السياسي القائم على التواصل عبر المواقع الاجتماعية لغاية التخطيط والتنفيذ للحملات فهي تمتاز بقدرتها على التفاعل وتحديد المستهدفين بدقة خارج الأسلوب النمطي.

مراحل الحملات الرقمية

تعمل الحملات الرقمية على استهداف الجمهور والسعي نحو تعديل سلوكه باتجاه الهدف المحدد من الحملة، أوجب ذلك أن تمر الحملات بعدد من المراحل وضحتها دراسة (Stromer &Chadwick،2017: 2023) بأنها:

1. التخطيط الرقمي، إذ يكون تحديد الهدف ممثلاً بمشكلة سياسية معينة يسعى لكسب التأثير وتغيير الرأي العام نحوها؛ عبر تحديد الجمهور المستهدف وتقييم البيئة السياسية الاجتماعية والرقمية.
2. يقوم المؤثرون بعرض الرسالة لغاية جذب الانتباه إليها بين الجمهور، وفي هذه المرحلة يقوم المختصون بتصميم الحملة وصياغة الرسالة السياسية السردية بطريقة جذابة قادرة على لفت انتباه الجمهور المستهدف، مع مراعاة طبيعة المنصة.
3. النشر الرقمي، وتقوم على نشر الحملات على منصات التواصل الاجتماعي.

أهداف الحملات الرقمية

الأهداف من الحملات الرقمية تم توضيحها من خلال التجارب البحثية السابقة وتمثلت في:

1. بناء الهوية السياسية فالحملات الرقمية تساهم في بناء الفكر ونقل المعلومات (Enli، 2015: 128).
2. نشر الأفكار التي لا يمكن التعبير عنها بالحملات التقليدية (فولي، 2023: 52).
3. الوصول لشريحة واسعة من المجتمع والتأثير في توجهاتها السياسية.
4. ترسيخ مبدأ النزاهة والمساءلة والشفافية وفضح جرائم الفساد (Enli، 2015: 128).

تبعاً لذلك يمكننا القول في هذا السياق، أنها وسيلة لحماية الجمهور من التضليل لغاية خلق قنوات اتصال تؤثر في القرارات على الصعيد المحلي والدولي، فمن الممكن توظيفها لحشد الرأي العام في كثير من القضايا العادلة، وهذا ما نراه على صعيد حملات التضامن تجاه رفض الإبادة الجماعية في قطاع غزة، وما شهدناه من حملات تضامن تجاه قضية الشيخ جراح؛ مما يعكس أن الحملات الرقمية باتت عبر المنصات يمكنها أن تكون سبيلاً للنفوذ والتأثير دون حدود أو وقت أو زمن وبأقل ما يمكن من التكاليف.

مكونات الحملات الرقمية

لم تعرض الدراسات صورة واضحة لمكونات الحملات الرقمية بخاصة في الحقل السياسي، الأمر الذي دفع بالباحثة لمراجعة مجموعة من الدراسات التي تطرقت لمكونات الحملات، والتي اختص بعضها بالسياسة وبعضها بالعلاقات العامة والآخر بالإعلام، ومنها على سبيل الذكر ما أشارت له دراسة Hoferer,et.al (2019) أن التكنولوجيا والاستهداف الدقيق والتفاعل مع الناشطين عبر استخدام التقنيات الحديثة في الحملات الرقمية هي مكونات الحملات التي تؤثر في نجاحها، وفي دراسة Montgomery، Chester (2017) بينت مكونات الحملات في الانتخابات الامريكية، وهي الأجهزة الذكية والاستهداف المباشر والإعلانات المبرمجة

وتحديد الشبكة السلوكية وتحليل البيانات، وفي دراسة عبد الخالق (2021: 420) أشار إلى أن مكونات الحملات تمثلت في منصات التواصل الاجتماعي والمحتوى الذي يطرح عبرها، ووفقاً لذلك فإن الحملات الرقمية لها مجموعة مكونات أجمعت عليها الدراسات التي طرحت أعلاه والتي يمكن لها التأثير في مسار الحملات السياسية في حال توظيفها بالصورة الصحيحة، وهي:

1. سردية الرسالة، من خلال تحديد الهدف والمكونات والتسلسل الزمني، بحيث تخدم الأهداف السياسية عبر مخاطبة الشعوب ودعمهم في اتخاذ لمن ولماذا توجه الحملات سعياً للتأثير عليهم ودفعهم للمشاركة.
2. الفاعلون؛ وتضم كل من لهم علاقة بالفكرة، فهي تحتاج فريقاً مختصاً يقوم بتحليل البيانات.
3. المنصات الرقمية؛ فكل منصة لها طبيعة خاصة مما يجعل دورها يختلف تبعاً لذلك.
4. التفاعل والمشاركة؛ وهذا يُقلل من التكاليف ويُعزز من الانتشار وسرعة الوصول، فإن الفرد هنا يكون متلقياً وفاعلاً في ذات الوقت.
5. تحليل البيانات؛ فهو الوسيلة لتحديد الفئة المستهدفة الذين من المتوقع تفاعلهم وتوجيه الخطابات والحملات لهم من خلال دراسة نفسيتهم وتوجهاتهم وتحديد المحتوى المناسب لهم.

وعليه فإن مكونات الحملات الرقمية تعكس شراكة حقيقية بين أكثر من جانب، يمكن للشراكة جعل الحملات أكثر تأثيراً بالجمهور وقدرة على إيصال الرسائل الموجهة وتحقيق الأهداف المرجوة، ويؤكد هذا على الدور المتزايد للحملات الرقمية في العمل السياسي، إذ لم تعد الحملات التقليدية وحدها قادرة على تحقيق الأهداف المنشودة بل تحتاج إلى وسائل داعمة وعناصر إستراتيجية تتوافق مع لغة العصر وتستجيب للتطورات السريعة.

دور الحملات الرقمية الفلسطينية الموجهة لتعزيز السردية الفلسطينية والتحديات التي تواجهها.

الحملات الرقمية الفلسطينية

مع تطور شبكات التواصل الاجتماعي وتوظيف تطبيقات الذكاء الإصطناعي، باتت الحملات الرقمية قادرة على التحكم في المحتوى الذي يروج بين المستخدمين، وما يبرز على صفحاتهم وما ينسجم واهتماماتهم، وتتجلى في هذا الخصوص دور الخوارزميات التي تستخدمها شبكات التواصل الاجتماعي في المحتوى الذي سيظهر، ومدى تأثيرها في الرأي العام العالمي، لذلك علينا أولاً التعريف بالرأي العام، في دراسة لنعيرات (2014: 4): هو فكرة أو حكم حول موضوع معين أو شخص محدد، وتكون هذه الأفكار قابلة للنقاش فهي تحتمل أن تكون صحيحة أو خاطئة، فهو بمثابة التعبير المباشر الذي يمثل رأي كل الجمهور (نعيرات، 2014: 4).

أما عن العوامل المؤثرة بالرأي العام فهيAbuMuna (2023: 3):

1. البيانات الدقيقة والشاملة التي يمكنها التأثير في الشعوب والرأي العام العالمي.
2. وسائل الإعلام: لدورها عبر الأخبار التي تقوم بعرضها.
3. التفاعل الاجتماعي: فالفرد يتأثر بمن حوله.
4. التجارب الشخصية: والتي تسهم في تكوين مواقف إيجابية تجاه قضية معينة.
5. السياق السياسي والاجتماعي: كالانتخابات والانقلابات السياسية يمكنها التأثير في توجهات الأفراد.
6. العواطف والقيم: فشعور الإنسان بالحزن أو الفرح ممكن أن ينعكس على مواقف الأفراد من حوله.

إن التأثير في الرأي العام العالمي يتطلب تركيز الجهود باتجاه قضية معينة والبحث في أفضل السبل والأدوات اللازمة لخلق هذا التأثير على اختلاف الجهة القائمة على هذه الفكرة.

وقد تمكنت السردية الفلسطينية من كسب التضامن وتأييد الرأي العام العالمي الشعبي والرسمي، بفضل الجهود التي يبذلها الناشطون والفاعلون على منصات التواصل في مختلف بقاع العالم والمتضامنين من مختلف الجنسيات والأديان الذين نقلوا وينقلون معاناة الشعب الفلسطيني على الرغم من السيطرة الإسرائيلية على كثير من المنصات، ويعود ذلك للمصداقية والأدلة الواضحة والمشاهدات الحية التي لم يتمكن الإعلام الإسرائيلي من تبريرها أو نفيها بخاصة في ظل الحرب على قطاع غزة.

في حين لا يُشترط بالقائمين على الحملات الرقمية حمل الصفة الرسمية؛ إذ يمكن أن تصدر عن جهات رسمية وغير رسمية، ففي الحملات الرقمية على الصعيد الفلسطيني مارس المؤثرون الفلسطينيون بخاصة من الشباب دوراً مهماً وفعالاً في تعزيز سردية القضية الفلسطينية وفقاً للرؤية الفلسطينية، فكان لكل حملة هدف وغاية، والتي كان تداولها على نطاق عالمي؛ إذ استطاعت هذه الحملات الوصول للعالمية وإثارة التعاطف الشعبي الدولي معها وجذب اهتمام العالم باتجاه القضية وإعادة تداولها عالمياً، فقد ساهمت في حشد الرأي العام والتأثير بالتعبئة السياسية وتغيير الصورة الدولية وتشكيل الحركات الناشطة.

في العام 2021 شهد حي الشيخ جراح في مدينة القدس هجمة شرسة شنها الاحتلال بهدف تهجير سكان الحي وإفراغه من أهله الأصليين وإقامة المستوطنين بدلاً منهم، فكانت هبة القدس 2021 التي وجهت الأنظار نحو ما يجري فازداد الاهتمام بمخاطبة الرأي العالمي والسعي لجذب التعاطف الشعبي العالمي؛ حيث تصدر **هاشتاغ #انقذوا_ حي_الشيخ_جراح SaveSheikhJarrah**" عبر منصات التواصل الاجتماعي باللغتين العربية والانجليزية، وشاركه مجموعة من المؤثرين على المستوى المحلي والعربي والعالمي عبر صفحاتهم الشخصية، وتناقلها الجمهور عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. يمكن القول إن الحملة

التي قادها المؤثرون وفي مقدمتهم منى الكرد وشقيقها قد فضحت الممارسات الصهيونية العنصرية، وكشفت عن القيود التي يتعرض لها المحتوى الرقمي الفلسطيني (بدر، 2021).

وفي ذات الفترة هبت غزة لنصرة الشيخ جراح فكان الرد الإسرائيلي بهجوم سريع وعنيف ضدها وبرز وسم" هاشتاج" Gaza_under_attack 2021 #، الذي تصدر ووفقاً لشبكة رصد أكثر من 2 مليون مشاركة خلال الحرب عام 2021 (مركز رصد، 2021).

وفي سبيل مواجهة التضليل الذي يمارسه الاحتلال بحق القضية ظهر جيش إلكتروني#ihbid194، لتعزيز السردية الهادفة لزيادة الوعي العالمي بالقضية الفلسطينية عبر منصة X، فالعمل لتوظيف الدبلوماسية الرقمية هو الوسيلة التي بات من الضرورة للفلسطينيين توظيفها في سبيل تعزيز سردية القضية وتكذيب المزاعم الإسرائيلية بأنها أرض فارغة وأن الصراع ذو طابع ديني وأن الأردن هي الوطن الحقيقي للفلسطينيين، وقد تم استخدم الوسم بمعنى اضرب بالعربية، وعبر الحملات التي يطلقها، يترك القائمون عليها تعليقات باللغة الإنجليزية على صفحات ومواقع معينة مؤيدة لإسرائيل؛ في يوم النكبة فقد قام النشطاء بترك آلاف التعليقات على صفحات سفارات إسرائيل، وكذلك على صفحات سفارات الدول التي تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

ويؤكد مؤسس الحملة أنه نتيجة لذلك أقدمت السفارة الإسرائيلية في واشنطن والقنصليات في سان فرانسيسكو وميامي على إزالة منشورات كانت تحتفي بما يسمى "عيد الإستقلال" الإسرائيلي ومسابقة "اليوروفيجن"، ولا بد من التنويه إلى أن الحملة تقوم على مشاركة متطوعين من مختلف دول العالم (الموقع الرسمي لجيش الهبد الالكتروني).

ومن المبادرات الثقافية الشبابية والمعاصرة، " we are not numbers"، على يد المرصد الأورومتوسط لحقوق الإنسان، وقد أطلقت المشروع Euro-Med Monitor منذ العام 2015 الذي يهدف إلى دعم الكُتاب الشباب الفلسطينيين من خلال تزويدهم بالتدريب على كتابة القصص والمقالات باللغة الإنجليزية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية مخاطبة الجمهور الغربي، لإبراز معاناة الشعب الفلسطيني عبر المحتوى الموجه، بما يسهم في إيصال السردية الفلسطينية إلى الفضاء الإعلامي الدولي، وقد شهدت هذا الحملات تطوراً ملحوظاً، إذ اتجهت نحو التوسع لتشمل جولات افتراضية ، إلى جانب نشر المقالات والتقارير والقصص والمضامين الإعلامية التي أُنتجت في إطار البرنامج عبر عدد من المنصات الإعلامية الدولية، بما أسهم في تعزيز حضور السردية الفلسطينية في الفضاء الإعلامي الرقمي (الموقع الرسمي لwearenotnumbers)

"**The New Arab** ،**Palestine Chronicle** ،**Magazine**+972 , **HuffPost, Mondoweiss**"

(Euro-Med Human Rights Monitor,2015).

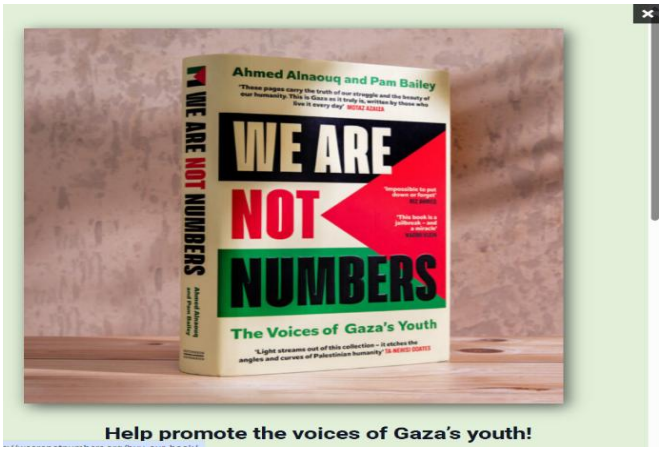

ومن الحملات الرقمية الرسمية، ما يمارسه المتحف الرقمي الفلسطيني، فالمتحف يتيح فرصة لتمثيل الهوية الفلسطينية عبر المحتوى الذي يقدمه للعالم، ويعد من المنصات الإلكترونية العابرة للحدود؛ ويسعى المتحف للوصول إلى ما يزيد عن 10ملايين فلسطيني حول العالم والمهتمين بالقضية، ويحتوي المتحف الرقمي على 419 مجموعة و147453 مورداً أرشيفياً، ويضم الأرشيف صوراً وخرائط وأفلاماً ومقاطع صوتية ووسائل رقمية مختلفة حول القضية الفلسطينية (The Palestinian Museum,2025).

مَثلَ العدوان الإسرائيلي وحرب الإبادة التي شنها الاحتلال على قطاع غزة عقب ال7 من أكتوبر 2023 تغيراً واضحاً في موازين التفاعل العالمي مع القضية الفلسطينية، فقد ساهمت المشاهد الموثقة للإبادة والحملات التي أطلقها المؤثرون من القطاع بدايةً وشاركها كثير من المؤثرين والمشاهير حول العالم في حشد الرأي العام العالمي حول عدالة القضية، مطالبين بوقف العدوان ومحاسبة الكيان على جرائمهم في تطور نوعي، ومن المؤثرين الذي ساهموا بشكل كبير في تعزيز هذه الحملات الرقمية عبر مشاركتهم ودعوة متابعيهم للتفاعل معها، العارضة الأمريكية من أصل فلسطيني **بيلا حديد** وشقيقتها جيجي ووالدهما على منصات التواصل، إذ تقوم العائلة بالنشر والتفاعل مع الحملات الرقمية كما رفضت التراجع والاعتذار عن موقفها الداعم للقضية على الرغم من المضايقات والتهديدات التي تعرضت لها، في منشور على حسابها الرسمي في إنستغرام

استحضرت حديد مقولة لرئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق **دافيد بن غوريون** : " الكبار سيموتون والشباب سينسون فلسطين " وأضافت حديد : " لدي وعدٌ أقدمه : لن أسمح لأي شخص أن ينسى فلسطين الجميلة أو شعبنا الجميل (Euronews,2022) .

كما المغنية والكاتبة **Dua Lipa** البريطانية التي تملك ما يزيد عن 88 مليون متابع عبر منصاتها عبرت عن تضامنها مع القضية الفلسطينية وقامت بنشر أكثر من هاشتاج عبر صفحاتها الرسمية مثل #AllEyesOnRafah ، والمؤثرة من أصل عراقي **هدى حسين** المالكة لمجموعة" Huda Beauty" الشهيرة حول العالم والتي لم تتراجع عن موقفها الداعم للقضية عبر مشاركة الوسوم " الهاشتاجات" والظهور في فيديوهات مصورة وبث مباشر معبرة عن تضامنها مع القضية العادلة على الرغم من تلقيها تهديدات مباشرة من الكيان والكثير من الشركات الداعمة بوقف تعاملها مع خط الإنتاج الخاص فيها فعبرت عن موقفها الرائد بالقول:" لن أقبل المال الملطخ بالدماء" وذلك في أحد المقابلات معها عبر قناة CNN، وعلى الرغم من أن هذه الدراسة لا تنحصر بالبحث في دور المؤثرين إلا أنه لا يسعنا إلا الحديث عن الإضراب العالمي الذي دعت له الناشطة الفلسطينية **إسراء الشيخ** المقيمة في تركيا فقد دعت عبر منصاتها لإضراب شامل ل24 ساعة يوم 11 ديسمبر 2023؛ كيوم إضراب من أجل غزة من خلال هاشتاج #Strik_For_Gaza حيث انخرط بالإضراب النقابات العمالية والاتحادات من سائر دول العالم والجامعات والجمعيات التي التزمت بالإضراب وقد ذهبت الحكومة اللبنانية مثلاً لإقرار يوم إضراب رسمي من أجل غزة (وطن، 2023).

وبالرجوع للحملات الرقمية بخاصة الوسوم" هاشتاجات" فكان #غزة_تباد؛ #افتحوا_المعبر؛ #GazaUnderAttack؛ #AllAyesOnRAFAH الذي شاركه ما يزيد عن 47 مليون عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، وغيرها من الوسوم التي ساهمت في الالتفاف حول القضية الفلسطينية باعتبارها أهم

قضايا العصر وأكثرها عدالة في جميع دول العالم، حتى تلك التي ساهمت في إيجاد وتكوين دولة إسرائيل ومنها بريطانيا والشارع الأمريكي، فقد ساهمت الحملات في تمكين الأفراد في جميع أماكن تواجدهم من الوصول للمعلومات، وظهر تأثير ذلك على المؤثرين والأفراد في المظاهرات والعبارات التي خطوها وحملوها في مسيراتهم.

وفي ذات السياق وبالحديث عن الوسوم والتفاعل مع المحتوى الإسرائيلي عن ذات الفترة، فقد بذل الاحتلال الكثير من الجهود لدحض الواقع ونفي صفة الإبادة عن الحرب ضد القطاع، والإدعاء بأنها حرب ضد الإرهاب، كما أن الإعلام الغربي اتصف بالانحياز التام لصالح الرواية الإسرائيلية، حيث ساهمت بنقل الروايات والأخبار المزيفة التي يطلقها المسؤولون الإسرائيليون بخاصة حول ما أسموه هجوم 7 من أكتوبر الوحشي، فقد ادعت قيام عناصر من المقاومة بقطع رؤوس الأطفال والاعتداء على النساء وغيرها من الأفعال الوحشية التي روجت لها هذه الوسائل، ومن الأمثلة على الأخبار والفيديوهات المزيفة التي روج لها الاحتلال شارك مستشار وزارة الخارجية الإسرائيلي **(دان بوارز)** عبر صفحته على منصة X مقطع فيديو لشباب يحملون نعشاً فارغاً لجنازة وهمية ادعى أنها في غزة، في حين يعود الفيديو لحدث في الأردن عام 2020 كانت الغاية منه كسر حظر التجوال في ظل كورونا، كما عمد الاحتلال لنشر العديد من الحملات الرقمية مثل #IsraelunderAttack؛ و #IsraelDefenseForces الذي روج لجهود جيش الاحتلال في الدفاع عن إسرائيل وغيرها التي لم تلقَ ذلك الترحاب والانتشار فبعض الإحصائيات تُشير أن كل مشاركة ل هاشتاج إسرائيلي تقابله 17 مشاركة ل هاشتاج فلسطيني دلالة على التأثير الواضح والسريع للحملات الرقمية المؤيدة لفلسطين على منصة Tik Tok (Moulton، 2025).

ومن الحملات التي ساهمت بشكل كبير في التأثير والحشد الحقيقي والتغيير في المواقف الشعبية ووجهات النظر #freePalestin الذي أدى دوراً مهماً في تشكيل الرأي العام العالمي بدليل سرعة تناقله عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وعليه فإن الباحثة ترى أن الحملات الرقمية الفلسطينية أدت دوراً أساسياً في تعزيز السردية الفلسطينية، فهذه الحملات يقودها مؤثرون من سائر دول العالم استخدمت أكثر من 25 لغة لإيصال الصوت الفلسطيني، من خلال إطلاق هاشتاغات ومشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن الفيديوهات والصور والمحتوى المصور. وقد استخدم المؤثرون هذه الأدوات الرقمية لتوثيق الواقع الفلسطيني وكشف الإدعاءات الإسرائيلية التي تهدف إلى محو الهوية وتجريد السكان من أرضهم وتهجيرهم؛ وعلى الرغم من وجود جهات أخرى فاعلة رسمية وغير رسمية، إلا أن الحملات الرقمية كانت الأكثر تأثيراً وانتشاراً عالمياً، إذ أعادت تسليط الضوء على حق الفلسطينيين في تقرير المصير وأكدت فلسطينية الأرض والشعب أمام الرأي العام الدولي. كما ساعدت هذه الجهود الشعبية الرقمية على زيادة التفاعل العالمي وفرض ضغط على الجهات الرسمية والدولية لمراجعة مواقفها، مما قلل من نفوذ الرواية الإسرائيلية الزائفة وزاد من العزلة للهيمنة السياسية للاحتلال على الصعيد الدولي.

الفرص والتحديات التي تواجهها الحملات الرقمية الفلسطينية

وفرت التحولات الرقمية فرصاً دعائية كبيرة، لكنها في الوقت ذاته تفرض تحديات متعددة، شأنها شأن مختلف القطاعات التي أسهم فيها دمج التكنولوجيا في تسريع التطور والتوسع وتعزيز الوعي بطبيعة الخدمات المقدمة، وانطلاقاً من ذلك تبرز أهمية التركيز في الدراسة والبحث العلمي على استكشاف الفرص والتحديات

التي تتيحها البيئة الرقمية، وبخاصة الحملات الرقمية، لما لها من قدرة على إحداث تأثير ملموس في تشكيل سردية القضية الفلسطينية.

إن توظيف الحملات الرقمية في العمل الدبلوماسي يقدم جملة من الفرص، وفقاً لدراسة فرحات (2021: 55) وتوظيف المعلومات لخدمات المصالح العامة، والاستعانة بوسائل الاتصال الرقمية في التواصل مع الأفراد المستهدفين، عبر محاور اتصال مباشرة معهم، كما أن الدبلوماسية الرقمية تعد استجابة للكوارث باستخدام التطور التكنولوجي.

وفي دراسة Rattanasevee,et.al (2024) تبين أن الحملات الرقمية هي وسيلة للتعرف على التأثير الفوري للحملات السياسية، وطرح التعديلات لغاية دعم المشاركة وتعميق الديمقراطية واتخاذ أفضل القرارات.

وفي دراسة Kildea,et.al (2021) أشارت إلى أنها وسيلة للحصول على بيانات حقيقية فهي تمثل رأي الجمهور.

كما تمثل الحملات الرقمية وسيلة للدعاية في المجال السياسي لقدرتها على إيصال معلومات دقيقة، فهي تساهم في التفاعل بين الأطراف المختصة، كما يمكنها أن تساعد في توقع نتائج الانتخابات من خلال تنفيذ استطلاعات رأي على مواقع التواصل الاجتماعي (Sernani, et.al، 2025). يضاف للكمية الكبيرة من المعلومات التي توفرها حول رأي الأفراد وسلوكهم على مواقع التواصل الاجتماعي (Broz& Francesco، 2024).

وبالتالي فإن الحملات الرقمية أداة فعالة للتواصل اللحظي؛ لما توفره من فرصة للتواصل الحقيقي واللحظي والاستجابة للأحداث العالمية الهادفة لتشكيل السردية السياسية للحدث، وتقديم فرصة للتواصل المباشر

والمستمر مع الجمهور بما يضمن الشفافية والمساءلة؛ لاعتبارها وسيلة حقيقية نحو تطوير العمل السياسي والاستفادة من الفرص التي يوفرها التحول الرقمي على الصعيد العالمي.

ومن هنا يمكننا إجمال الفرص في الآتي:

1. التأكيد على الشفافية بين الجهات ذات العلاقة حيث توفر للرأي العام العالمي فرصة للتعرف على كثير من التفاصيل من خلال إتاحة المعلومات السياسية والأحداث لحظة بلحظة دون وسطاء تقليديين، وكما تعزز هذه الحملات الرقمية مبدأ المساءلة عبر تمكين الجمهور من الوصول إلى مصادر متعددة للمعلومة والتحقق منها، الأمر الذي يسهم في بناء الثقة بين الجهات السياسية والرأي العام العالمي.
2. توفير معلومات كمية ونوعية توضح توجهات الجمهور وميوله السياسية، من خلال مؤشرات التفاعل والمشاركة والمحتوى المتداول، كما تسمح آليات الاستهداف الرقمي بتوجيه الرسائل السياسية بشكل مباشر ودقيق للفئات المعنية ما يزيد من فاعلية الخطاب السياسي وقدرته على التأثير.
3. تقديم تغذية راجعة للجهات المختصة، تُظهر مستوى تفاعل الجمهور مع الرسائل السياسية، وتساعد الجهات القائمة على الحملات الرقمية في تقييم أدائها وتطوير إستراتيجياتها، كما يعزز هذا التفاعل المشاركة السياسية الرقمية، ويحول الجمهور إلى فاعل مؤثر في تشكيل الخطاب السياسي العام.

أما عن التحديات التي تواجهها الحملات الرقمية، فكما تُمثل التكنولوجيا فرصة لتطور وتقدم العمل الدبلوماسي والسياسي الرقمي بشكل عام فهي تُمثل تحديات ومعيقات، فالخطأ فيها على صعيد العمل السياسي يمكن له أن يُحدث نتائج عكسية سلبية. ونجد أن الدراسات العربية لم تتناول بالبحث والدراسة تلك التحديات والصعوبات إلا ما ندر منها.

من خلال مقال للباحثتين **رسن وحسين** (2025) فقد ركزتا على أهم التحديات القانونية، المنبثقة عن غياب التشريعات وضعف التشريعات والقوانين واللوائح التي تُنظم استخدام التكنولوجيا، فضلاً عن غياب حماية الخصوصية، التي تتضمن البيانات الشخصية ومنع تسريب المعلومات واستغلالها، والاعتراف القانوني بالمعاملات الرقمية والمستندات التي تتفاوت من دولة لأخرى، الأمر الذي يُؤثر على كفاءة الأداء؛ وبالتالي فإن الفجوة القانونية المرتبطة بالرقمنة وقصور التشريعات يؤثر على توافر بيئة آمنة، وتختلف بين الدول معايير الأمن السيبراني، الأمر الذي يزيد من تعقيد التحديات في حال الهجمات الإلكترونية (عبد العظيم، 2025).

وعن التحديات التنظيمية، إدارة العمليات وسعي كثير من المؤسسات لفرض سيطرتها على البيانات المتداولة، وبالتالي فإن السيادة الرقمية تحد من القدرة على الاستفادة من البنية التحتية السحابية، إلى جانب شركات البرمجة والمختصة بالتكنولوجيا التي يمكن لها أن تُؤثر بشكل ملحوظ في المجال التكنولوجي، إلى جانب استخدام الذكاء الإصطناعي في تصميم الحملات الرقمية بل والعمل الدبلوماسي فيغيب في حالة استخدام الذكاء الاصطناعي من يتحمل المسؤولية القانونية في اتخاذ القرارات، يُضاف لذلك من التحديات التنظيمية أيضاً التحديات المرتبطة بالموارد البشرية فنقص الخبرات والمهارات والمعرفة لدى كثير من العاملين في المجالات الدبلوماسية بالرقمنه يزيد من التحديات أمام نجاح الحملات الرقمية (عبد الغفار، 2023).

وأضافت بعض الدراسات للتحديات التنظيمية موضوع تمويل الحملات الرقمية والخلط بين التمويل للحملات الرقمية وبين التمويل السياسي التقليدي، فضلاً عن أثر هذه التمويلات على الرأي العام وممارسة التضليل في الإعلانات التي تتعلق بالحملات، يُضاف لذلك أيضاً غياب الرقابة عن الإعلانات غير الممولة مما يفسح المجال أمام التضليل (Lupato, et.al، 2023).

ومن التحديات التنظيمية، وفقاً لدراسة Broz,et.al (2024) غياب قدرة الأحزاب على التكيف مع التطورات الرقمية وضمان مشاركة جميع أعضاء الحزب في الحملات لا يبدوا سهلاً لكثير من الأحزاب، يضاف لها صعوبة قدرة القائمين على الحملات بخاصة في الأحزاب الكبيرة السيطرة على النشاط الرقمي للأعضاء وضمان الالتزام بالقوانين الرسمية، لذا تتركز التحديات التنظيمية في الرقابة والمتابعة والحفاظ على الخصوصية وحماية البيانات.

وورد في دراسةBene& Szabq (2021)، أن هناك خطراً مرتبطاً بالديمقراطية وحقوق الفرد يمكن لها أن تزداد مع تزايد المشاكل التنظيمية.

إضافة للمخاطر الناجمة عن الفجوة بين ما تريده الجهات الرسمية والجهات التنظيمية" للمنصات الإلكترونية" مما يؤثر على مستوى الامتثال، فالجهات التنظيمية تحدد أولوياتها تبعاً للربح والسمعة أي العمليات التشغيلية لها فالفجوة بين أولويات الطرفين في معالجة المخاطر تجعل من المحتمل وجود مخاطر من الممكن أن تواجهها الحملات الرقمية (.Broz,et ,2024).

وبين Saaida (2023) في دراسته أن التحديات التي يواجهها العمل السياسي عبر منصات التواصل الاجتماعي بالإشارة للمشاركة السياسية، واعتبار المنصات الاجتماعية أداة فعالة للتعبئة والتأثير السياسي من خلال قدرتها على دعم الحملات الشعبية والحركات الوطنية، أن المعلومات المغلوطة والمضللة التي يمكن أن يربك تسريبها المجتمع ويؤثر في قراراته، كما قد تحد من المشاركة السياسية التقليدية نتيجة الاعتماد على النشاط الرقمي، والخوارزميات بما يُعرف بفقاعات البيانات وما يتطلبه من تزويد الجمهور ببيانات ومعلومات يمكنها أن تعرضهم لوجهات نظر مختلفة.

وفي ذات السياق يُمكننا القول إن التغيرات التكنولوجية تعد مشاكل اجتماعية، ففهم المنصات الاجتماعية التي من الممكن توظيفها في الحملات الرقمية وما يمكن أن تقدمه، والمصالح الشخصية الممكن تنفيذها يُغيب المصلحة العامة (Kruck, Weiss، 2022).

إن توظيف المواقع الاجتماعية أضاف تحدياً أمام الحملات الرقمية، فالأخطاء الاجتماعية غير المقصودة للأعضاء أو أي سلوك اجتماعي غير محسوب ونتيجة للرقمنة يُشكل أرقاً لا يمكن إيقافه، فهي تتحول لساحة نقاش نابعة من الأفكار السياسية للقادة طوال فترات الانتخابات أو أي حدث سياسي فهي لا تُعد ساحة رقمية متساوية في المشاركة.

وبالتالي بعد المراجعات المستندة للتجارب البحثية والمراجعات التي سبق إليها الباحثون في السياسة يمكن التأكيد على أن أهم التحديات التي تواجهها وتصطدم بالحملات الرقمية تتمثل في: التحديات التنظيمية، والقانونية وغياب التشريعات والقوانين، الديمقراطية، الاجتماعية، التكنولوجية، الخوارزميات والمعلومات المضللة، لذا فلا يمكننا القول أن التحديات التي تواجه الحملات الرقمية تقتصر على جانب معين أو ترتبط بسبب معين أو حتى مصدر محدد، فهي متعددة متنوعة قد يصعب حصرها أو جمعها إلا عبر تخصيص دراسة تبحث فيها وتناقشها بالتحليل والتجربة.

وبالرجوع للواقع الفلسطيني، ومن خلال مقال نشرته مدونة قسم التنمية الدولية في لندن للاقتصاد والعلوم السياسية Mallouk&Cham (2023) ركز على الانتهاكات التي يتعرض لها المحتوى المرتبط بالقضية الفلسطينية والمنشورات ذات الصلة، بحيث يواجه المؤثرون والمتضامنون التقييد في الوصول والتفاعل بل والحذف وإخفاء المحتوى مقارنة بغيرها من المنشورات ذات الصلة بمواضيع مختلفة، ضمن ما يعرف بالحظر الخفي "Shadow Ban"، وذلك انسجاماً مع سياسة ميتا بحذف المحتوى المبلغ عنه والذي ينتهك

معايير ميتا. كما أشار التقرير في محتواه للتحديات التي تواجهها الحملات الرقمية الفلسطينية والمتعلقة بالقضية الفلسطينية إلى جانب حظر الرقابة الذاتية لصناع المحتوى بدافع القلق والخوف على مصالحهم ومكانتهم والإضرار بأعمالهم والمشاكل التي يمكن أن تنبثق عن ذلك وفقاً لبعض صناع المحتوى.

وفي تقرير " Human Rights " فإن القيود القانونية التي يفرضها قانون الجرائم الإلكترونية الفلسطيني يزيد من مخاطر الملاحقة ضد أي نشاط رقمي سياسي، كما هي القيود التي تفرضها منصات التواصل على المحتوى الفلسطيني "ميتا" استجابة لضغوط الاحتلال والجهات الخارجية تجاه أي حملات رقمية تهدف للتوعية والتعريف وتسليط الضوء على القضية الفلسطينية وتعزيز السردية الفلسطينية.

ومن خلال التقارير الصادرة عن مركز حملة المختص برصد الانتهاكات بحق المحتوى الرقمي الفلسطيني بشكل عام، نجد أن الاستهداف الرقمي وخطاب الكراهية ضد المحتوى الفلسطيني يُعرض النشطاء والمؤثرين للمضايقة، فضلاً عن الحملات التضليلية التي يمارسها الاحتلال ونشر المعلومات المغلوطة حول حقيقة السردية الفلسطينية؛ والسيطرة الإسرائيلية على الإنترنت ومنع الفلسطيني من الاستفادة من خدمات 5g لغاية الآن والتحكم بالإنترنت، يفرض التبعية الرقمية وشهدنا كيف تمكن الاحتلال من عزل غزة عن العالم عبر حظر الإنترنت وقطع الاتصال؛ ويُؤكد ذلك ما تعرضت له الحملات الرقمية للتضامن مع حي الشيخ جراح في القدس عام 2021 من مضايقات ومحدودية الوصول وممارسات الإشراف على المحتوى التي مارسها الاحتلال على شركة ميتا (مركز حملة، 2024). إضافة للمساعي الهادفة لحجب المحتوى الفلسطيني الذي يعكس للعالم واقع الإبادة وما يحصل في قطاع غزة من مجازر، بحيث باتت أي حملات هي عبر مؤثرين وصناع محتوى محليين من القطاع يواجهون مخاطر الحجب ومحدودية الوصول والتفاعل مع المنشورات.

وبالتالي يمكن إجمال التحديات في الآتي:

أولا: ضعف في البنية التقنية والمنهجية المرتبطة بالمنصات الرقمية: تواجه الحملات الرقمية الفلسطينية تحديات جوهرية ناتجة عن السياسات التقنية والمنهجية التي تعتمدها المنصات الرقمية العالمية، ولا سيما معايير النشر وآليات الضبط التي تؤدي إلى حذف المحتوى أو تقييده أو تقليل انتشاره ، الأمر الذي يحد من وصول الخطاب الفلسطيني إلى الجمهور المستهدف، كما يُلاحظ غياب بنية مؤسسية رقمية قادرة على مواكبة التغير المستمر في سياسات المنصات وخوارزمياتها، مما يضعف من فاعلية الحملات الرقمية واستدامتها (أبو عيشة ،2021) فقد تتعرض الحملات الرقمية الفلسطينية لحملات مضادة منظمة يقودها الاحتلال الإسرائيلي، تعتمد على توظيف أدوات الاتصال الرقمي والفاعلين الإعلاميين بهدف التشويش على السردية الفلسطينية ومصداقيتها أمام الرأي العام الدولي، إذ تستند هذه الحملات إلى إستراتيجيات رقمية ممنهجة، مثل صناعة السرديات البديلة، بما يخلق اختلالاً واضحاً في ميزان القوة الرقمية لصالح الرواية الإسرائيلية (الزبيدي، 2019) .

في المقابل تعاني الحملات الرقمية الفلسطينية من محدودية القدرات المهنية المتخصصة في إنتاج محتوى رقمي إستراتيجي قادر على مخاطبة الفئات المستهدفة بفعالية، كما يظهر ذلك في ضعف تحديد الجمهور المناسب، واختيار الوقيت الملائم، وتوظيف اللغة الخطابية المؤثرة، فضلاً عن غياب التخطيط الاتصالي القائم على تحليل البيانات وفهم سلوك المستخدمين في البيئة الرقمية، مما يقلل من التأثير المتوقع للحملات الرقمية (الحمود ،2020).

ثانياً: محدودية الفئات المستهدفة في الحملات الرقمية وضعف قدرة المختصين على كتابة محتوى يتناسب مع الفئات العمرية، إذ يُعد تركز الحملات الرقمية الفلسطينية على فئات عمرية محددة، لا سيما فئة الشباب من أبرز التحديات التي تواجهها، في المقابل ضعف المحتوى الموجه لفئات أخرى ككبار السن وصناع القرار والجمهور غير العربي بقوة. ويعود ذلك إلى غياب التنويع في أساليب الخطاب واللغات والمنصات المستخدمة، الأمر الذي يحد من شمولية الرسالة الرقمية وقدرتها على التأثير العابر للثقافات (اليونسكو،2021).

الفصل الثالث

الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الفلسطينية

- ✓ دبلوماسية القرن الواحد والعشرين
- ✓ واقع الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

الفصل الثالث

الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الفلسطينية

دبلوماسية القرن الواحد والعشرين

شهد العالم في السنوات الأخيرة تغيرات جوهرية شملت سائر جوانب الحياة بل وأثرت في أنماط العلاقات الفردية والدولية على مختلف المستويات، وقد تراكمت هذه التغيرات إلى أن شكلت بصمة بارزة في السياسات وفي نسج المشهد الجديد للعلاقات الدولية.

مفهوم الدبلوماسية الرقمية وماهيتها

قبل تناول مفهوم الدبلوماسية الرقمية، لا بد من التوقف عند الدبلوماسية التقليدية بوصفها الأساس التاريخي والمفاهيمي لهذا التحول، تعود كلمة الدبلوماسية في أصلها اللغوي إلى الكلمة اللاتينية Diploma ، والتي تشير إلى الوثيقة المطوية، وهو ما ارتبط تاريخياً بحفظ الأسرار الرسمية وتبادل الرسائل بين الكيانات السياسية ، وقد انعكس هذا المعنى على مفهوم الدبلوماسية التقليدية التي تمثلت في إدارة العلاقات بين الدول عبر التفاوض والحوار السلمي، بهدف تسوية النزاعات وحماية المصالح الوطنية ضمن أطر رسمية مغلقة (الزغبي، 2015: 50).

فإن مفهوم الدبلوماسية يدل على فن إدارة العلاقات الدولية عبر التفاوض بأسلوب مرن ودقيق بالأخذ والعطاء لغاية الوصول إلى الأهداف المنشودة وبفترة زمنية قصيرة مع استمرار المحافظة على العلاقات بين الأطراف وعدم انقطاعها (داليان، 2024: 139).

وأوضح Lenshie& Mohammed (2023: 145) في دراسته أن الدبلوماسية هي: مهنة أو نشاط ترتبط بالعلاقات الدولية، يمارسها أشخاص من ذوي الاختصاص، ممثلون عن الدولة في الخارج بما يخدم مصالح الدولة ويخفف من الخلافات ويحد من سوء الفهم الذي يمكن أن يتسبب بخلافات دولية، فهي بمثابة عملية تجري بين فاعلين داخل نظام بحيث ينخرطون في حوار علني، وقد يكون سرياً، بهدف تحقيق الغايات المرجوة بطريقة سلمية ذكية ولبقة.

لذا يمكن تعريف الدبلوماسية بأنها ممارسات على مستوى عالٍ من الدقة، تحتاج للكثير من مهارات التفاوض والحنكة التي تحكم سير العملية التفاوضية بين طرفين يسعيان للحفاظ على العلاقات الدولية عبر الحد من الخلاف وتسوية سوء الفهم إن وجد.

وقد أشارت الدراسات والأبحاث لصفات يجب أن يتمتع بها السياسي ليكون دبلوماسياً فقد أشار المنظر الكلاسيكي في المجال الدبلوماسي (**Ernest Satow**) في كتابه دليل ممارسة الدبلوماسية أن الدبلوماسي يجب أن يتمتع بالتواضع والتفكير الواعي والمنفتح على العالم، إلى جانب القدرة على ضبط الأعصاب والمحافظة على الهدوء، كما يتوجب عليه أن يبتكر الحلول ويقدم الاقتراحات البناءة تجاه حل المشكلات ومواجهة الأزمات، ويكون قادراً على التكيف مع كثير من الضغوط والتعامل معها، وعلى اطلاع واسع بالجوانب التاريخية والسياسية بحيث يكون على معرفة تامة بالطرف الآخر، فهو قيادي ودبلوماسي يتطلب منه امتلاك الشجاعة الكافية لاتخاذ القرارات في وقتها (Satow, 2011).

يمكننا القول إن الفوضى هي الحالة الطبيعية للعلاقات الدولية والدبلوماسية بصورتها التقليدية، هي الوسيلة لتجنب الصراع أو تأجيله في ظل البحث عن السلام الدائم.

فالدبلوماسية التقليدية تصلح لتكون رسمية بالاعتماد على درجة التمثيل التي تتم بصورة علنية تحت رعاية إعلامية كبيرة وترويج، تنتهي ببيان ختامي وعقد اتفاقيات ومعاهدات مرتبطة بطبيعة النشاط، أما الدبلوماسية غير الرسمية فتتسم بطبيعة أقل رسمية وتتم غالباً في مراحل المفاوضات (عبد الحي، 2022: 4).

ونظراً إلى أن السياسة لم تكن بعيدة عن التطورات الحياتية، والانفجار التكنولوجي الذي أثر على كامل الجوانب الحياتية، جاءت التكنولوجيا الرقمية وليدة هذا التطور واستجابة له؛ لذا يُستدل من مفهوم الدبلوماسية الرقمية على أنها أحد أشكال الدبلوماسية الحديثة التي تستخدم الإنترنت بل وتستفيد من تكنولوجيا المعلومات والاتصال ووسائل التواصل الاجتماعي عبر توظيفها وسيلةً للوصول لأكبر قدر من المعلومات وتعزيز العلاقات الدبلوماسية، وتنمية التفاعل بين الأفراد وكذلك المنظمات والدول (عبد الفتاح، 57:2024).

في حين أن Rashica (22:2019) قد فسرت الدبلوماسية الرقمية بأنها شكل من أشكال الدبلوماسية العامة الحديثة، التي تستخدم الإنترنت وأنماط الاتصال الحديثة، وكذلك تكنولوجيا المعلومات، ووسائل التواصل الاجتماعي، كل ذلك بهدف تعزيز العلاقات الدبلوماسية، وتعزيز الفرق مقارنةً بالدبلوماسية التقليدية عبر زيادة التفاعل الناجم عن تسهيل الوصول ورفع مستوى الشفافية والتواصل غير المشروط ووسيلة للرد على الادعاءات غير المقبولة.

وزارة الخارجية الأمريكية تُطلق عليها اسم الدبلوماسية الإلكترونية E-diplomacy: فن الحكم في القرن الحادي والعشرين؛ في حين تسمى الدبلوماسية الرقمية في المملكة المتحدة Digital Diplomacy وفي كندا يتم تسميتها بالسياسة المفتوحة Open Policy (Barston ، 2019: 62).

وبذلك فإن الدبلوماسية الرقمية هي نتاج للدبلوماسية التقليدية مع دمج استخدام التكنولوجيا والمنصات الرقمية، إضافة للخبرة في استخدام التكنولوجيا والقدرة على توظيفها بصورة فعالة في سبيل تعزيز النمو والتطور.

أضافت التكنولوجيا نمطاً وطريقة جديدة لممارسة كثير من الجوانب الحياتية، بما في ذلك العلاقات الدولية والسياسية بل ساهمت في رسم العلاقات الدبلوماسية مما خلق الدبلوماسية الرقمية بوصفها اتجاهاً حديثاً لتحقيق الأهداف السياسية الخارجية للتواصل، الأمر الذي جعل هناك حاجة لأدوات رقمية تمثل مجموعة الأدوات والمنصات التي تتيح للدبلوماسيين التفاعل مع الجمهور بشكل مباشر، ولعل أبرز هذه الأدوات ما يلي (عبد الصبور، 2021: 13-15):

1. منصات التواصل الاجتماعي والتي تمثل أحد أهم الأدوات الرقمية التي تستخدمها الدول ووزارات الخارجية في أنحاء العالم، وبخاصة تلك التي يمكن ربطها سوياً كما في منصة X ومنصة فيس بوك، والمدونات وغيرها كالإنستغرام وبعض المنصات التي من الممكن توظيفها في سبيل ذلك، وتتعدد مظاهر استخدام وزارات الخارجية والدوائر الدبلوماسية للأدوات الرقمية لتشمل هذه الاستخدامات مثلاً إطلاق جلسات دردشة رقمية جماعية عبر الإنترنت لمناقشة القضايا المحورية التي تهم المواطنين والحكومة.
2. إنشاء مدونات يُشرف عليها شخصيات دبلوماسية يتحدثون فيها حول بعض الجوانب الحيوية مثل أهم إنجازاتهم وآلية تمثيلهم للدولة في الدول المضيفة.
3. إطلاق المؤتمرات والحملات الرقمية الهادفة للنقاش والحوار حول بعض القضايا السياسية إلى جانب إطلاق بعض المواقع المصممة خصيصاً لهدف معين يتم عبرها بث فيديوهات ومنشورات تتعلق فيها.

أهمية الدبلوماسية الرقمية

قبل التطرق لأهمية الدبلوماسية الرقمية فلا بد من التطرق للخصائص التي منحته هذه الأهمية، إذ تمتاز بالتفاعل المباشر فهي تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي، إلى جانب أنها تتسم بالتواصل المفتوح مما يعزز من مصداقية الدولة وشفافية التعامل، فضلاً عن سرعة تأثيرها وانتشارها (أبو القاسم وحاج أيوب،

2024: 4)؛ فقد باتت الدبلوماسية الرقمية جزءاً لا يتجزأ من الدبلوماسية التقليدية التي يمارسها الساسة والمسؤولون عبر المواقع الإلكترونية والمنصات الاجتماعية لغاية تحقيق أهداف سياسية خارجية للدولة انطلاقاً من الدور الذي تمارسه هذه المنصات في التأثير بالرأي العام، لذا ركز الدبلوماسيون والسفراء وغيرهم من العاملين بالسلك الدبلوماسي على الأهمية التي تحظى بها في عالمنا المعاصر وتمثلت في (عبد الصبور، 2021: 9-10):

1. المساهمة في زيادة الفهم والإدراك المتبادل عبر تفسير السياسة الخارجية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية بخاصة في ضوء الاهتمام المتصاعد بهذه المنصات في سائر أرجاء العالم وتزايد عدد مستخدميها.
2. تعزيز قدرة المؤسسات الحكومية والوزارات على تغيير سياستها وتعزيز تواجدها عبر المنصات الاجتماعية، بحيث تسهم في بناء فكرة أفضل عن أدائها لدى الشعوب، لتتوافق الأفعال مع التوقعات فالكثير من التغييرات السياسية والاجتماعية باتت ممكنة عبر المنصات الاجتماعية.
3. الوصول المباشر للجمهور المستهدف، بل والتفاعل معه بشكل مباشر مما يزيد من سهولة التأثير في أفكاره.

وأورد هنا بعض التصريحات لمسؤولين في السلك الدبلوماسي عن أهمية الدبلوماسية الرقمية:

ففي خطاب السيد " فؤاد حسين" نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي في منتدى الدبلوماسية الرقمية العراقي بتاريخ 20 يونيو 2023 أن الدبلوماسية الرقمية تؤدي دوراً كبيراً في حل النزاعات وإدارة الأزمات وأكد على أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت وثيقة صلة بشكل متزايد بالعمل اليومي بخاصة مع التطورات

التكنولوجية، إلا أنها تمثل تحدياً كبيراً وتنطوي على مخاطر تتعلق بالأمن السيبراني وحماية المعلومات الحساسة[1].

كما ورد عن السيد سامح شكري في لقاء خاص مع صحيفة الأهرام بتاريخ 3 يناير 2022 قوله "التحول الرقمي أصبح ضرورة وليس خياراً، كما أن الوزارة طورت منصاتها الرقمية للتواصل المباشر مع الجاليات في الخارج ومتابعة الأزمات لحظة بلحظة".

وورد موقف السيد Antonio Guterres في موقفه الرامي لإبراز أهمية الرقمنة كما ورد في مدونة رسمية صادرة عن هيئة الأمم المتحدة الإقتصادية لأوروبا بتاريخ 2ديسمبر 2022 قوله" قد جلبت الرقمنة فرصاً جديدة... ولن يحتاج الدبلوماسيون إلى المهارات التكنولوجية فحسب؛ بل دعا أيضاً لوضع ميثاق رقمي عالمي لضمان استخدام التكنولوجيا الرقمية بشكل مسؤول ولصالح الجميع".

وعبر رصد الدبلوماسية الإلكترونية في الأمم المتحدة نجد أن مجلس الأمن قد ناقش لأول مرة في العام 2021 دور التقنيات الإلكترونية في الأمن والسلام كالتقنيات المرتبطة بالذكاء الإصطناعي، وطالبت بوضع معايير للتعاون الرقمي الهادف لحماية الأمن السيبراني والبنية التحتية الرقمية.

لذا يمكننا القول إن العاملين في السلك الدبلوماسي يعون ويدركون أهمية الرقمنة وضرورة دمجها في العمل الدبلوماسي، بوصفها وسيلة لتعزيز التواصل بين الجهات الرسمية والجمهور، بحيث تتيح للجمهور الوصول للبيانات والمعلومات بسهولة مما يعزز من الشفافية والمصداقية في التعامل بين الأطراف، ويكسب الجهات الحكومية الثقة المطلوبة لنجاح العمل الدبلوماسي.

[1] يمكن الاطلاع على مزيد من التفاصيل حول المؤتمر والتصريحات حول الدبلوماسية الرقمية عبر الرابط https://mofa.gov.iq/berlin/?p=4531

أهداف الدبلوماسية الرقمية

تعد الدبلوماسية الرقمية من الأدوات الهامة على صعيد السياسات الخارجية الواجب استخدامها في ظل تنامي عدد مستخدمي الإنترنت في العالم، لذا فإن الأهداف الممكن تحقيقها عبر الدبلوماسية الرقمية متعددة ومختلفة؛ وقد استفاضت viona Rashica(2019: 25-26) في عرض وتفسير أهداف الدبلوماسية الرقمية وهي:

1. إدارة المعرفة؛ بحيث تكون الاستفادة من جميع المعارف الحكومية في الوزارات والمؤسسات الحكومية ككل والإحتفاظ بها، بل ومشاركتها وتحسين استخدامها لغاية تحقيق المصالح الوطنية الخارجية.
2. الدبلوماسية العامة؛ لغاية استغلال أدوات الاتصال الحديثة في الاستماع والتواصل مع الجمهور المستهدف، وتوجيه رسائل حيوية له ومهمة للتأثير على الفاعلين عبر الإنترنت.
3. إدارة المعلومات؛ لغاية المساعدة في جمع وتصنيف وتبويب المعلومات المتدفقة، واستخدامها في عمليات تحسين صنع القرار السياسي ومساعدة الدولة في التنبؤ بالحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة بل والاستجابة لها.
4. التواصل والاستجابة؛ عبر إنشاء قنوات اتصال مباشرة وشخصية مع المواطنين في الخارج، إضافة لتسهيل إدارة الاتصالات خلال الأزمات، مما يسهم في تقويض النظم الاستبدادية والتعبير عن الرأي دون إحتكار للتكنولوجيا.
5. الاستجابة للكوارث؛ من خلال التفاعل مع قوة التكنولوجيا في حالات الكوارث والاستجابة لها.
6. الموارد الخارجية؛ بالاستفادة من الخبرات الخارجية وإنشاء آليات رقمية لغايات تحقيق الأهداف الوطنية.

7. التخطيط السياسي؛ فهي تمنح الحكومة فرصة للرقابة والتنسيق والتخطيط الفعَال للسياسات الخارجية، والاستجابة للعولمة عبر العمل البيروقراطي وتدويلها، وتمكين الإشراف والتنسيق والتخطيط الفعال للسياسة الدولية عبر الحكومة.
8. الموارد الخارجية؛ وتهدف لتحقيق الأهداف الوطنية، والاستفادة من الخبرات الخارجية عبر إنشاء وسائل رقمية لتحقيق الأهداف الوطنية.

حيث تعد الدبلوماسية الرقمية تحول جذري وكبير في الدبلوماسية التقليدية الأمر الذي يجعلها من الأهداف المرتبطة بها فلم تعد المهام الدبلوماسية تقتصر على التفاوض وحل النزاع، بل باتت تبحث في قضايا أكثر تعقيداً، فعلى سبيل المثال على الصعيد الفلسطيني باتت الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية مطالبة بتبني أساليب تقوم على العمل الرقمي.

العوامل الدافعة لنشأة وتطور الدبلوماسية الرقمية

عقب انتهاء الحرب الباردة بين القطبين شهد العالم تحولات جذرية في الطريقة التي يتعامل بها الفاعلون الدوليون في إدارة العلاقات الدولية التي تتعلق بالسياسة الخارجية، ويرجع التحول لعدة عوامل منها (الطاهر، 2022: 287).

1. العولمة: وما ساهمت به من تغيير شكل التفاعلات الدولية والتي كان من أهمها إزالة الحواجز بين السياسة الداخلية والخارجية مما يجعل هناك دوراً للدبلوماسية على الصعيدين في ذات الوقت.
2. الانتشار الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وتأثيرها على الممارسات الدبلوماسية، إذ باتت تقوم بدور كبير في نقل المعلومات.

3. بروز دور لفاعلين من غير الدولة بوصفهم فاعلين دبلوماسيين يقومون بدور فاعل في العلاقات الدولية الجديدة فالدولة لم تعد الفاعل الوحيد في صنع السياسة الخارجية.

وهناك أسباب أخرى كما ورد في دراسة Al-Muftah,et.al (2018: 502) وهي:

القدرة التقنية والبنية التحتية للحكومات، فتطور الحكومات في مجال توظيف التكنولوجيا وانتشار الخدمات الرقمية أوجب دمج التكنولوجيا في العمل السياسي.

1. القبول والثقة، فالمساهمة في تقليل قبول التغيير يسهم في التأثير على الدبلوماسية العامة وجذب الجمهور للتفاعل وتبادل المعلومات من خلال المنصات الاجتماعية بهدف الوصول الشامل للجمهور والتفاعل معه.
2. توظيفها بوصفها استراتيجية وطنية ودولية كالصين مثلاً تستخدم الدبلوماسية الرقمية لتعزيز دورها الدولي.

المزايا والعيوب المرتبطة بالدبلوماسية الرقمية

تمثل الدبلوماسية الرقمية سلاحاً ذا حدين ولها من المزايا مالها من العيوب، بحيث أضحت واقعاً قائماً يمثل مفارقة خطيرة ففي ذات الوقت الذي تتيح فيه للملايين الوصول للبيانات والمعلومات المرتبطة بالسفارات والوزارات وتعزيز التعاون والمشاركة والتواصل، مثلت في ذات الوقت تقنيات يمكن لها أن تُسهم في اختراق البنية السياسية والاجتماعية للدول المستهدفة.

مزايا الدبلوماسية الرقمية

يمكن أن تحل الدبلوماسية الرقمية محل الدبلوماسية التقليدية بصورتها الكلاسيكية إذا ما تم التعامل معها بمهنية وحرفية عالية يمكن لها أن تُعزز من العلاقات الدولية والسياسية، بسرعة وأقل تكلفة وأكثر فاعلية لذا تتلخص أهم المزايا المترتبة على الدبلوماسية الرقمية فيما يلي (جزاع، 2021:22-18):

1. تعزيز العلاقات الدولية؛ إذ يمتاز القرن الحادي والعشرين بالحداثة والتفاعلات السياسية والاقتصادية وعلى جميع الأصعدة بالرقمية خارج الحدود الإقليمية، وضمها للعديد من الجهات الدولية الفاعلة ويسمح التوسع الكبير في هذا التفاعل والنمو السريع للشبكات الرقمية على التفاعل الدولي وتعزيز التعاون الدولي، وقد تفضي في كثير من الأوقات للحفاظ على الشرعية وتعزيز العلاقات في عالم سريع التطور.
2. القرب من الجمهور؛ إذ باتت المسافات لا تشكل أهمية ووسيلة جذب، بل باتت المواقع الإلكترونية والمدونات ووسائل التواصل الاجتماعي أكثر قرب وسهولة للتفاعل إلى جانب الدبلوماسين، ومراقبة الأحداث والتطورات، وجمع المعلومات وتوفير قنوات تأثير بل والمساهمة في عملية التشاور والتواصل وطرح وصياغة السياسات والأفكار وتحديد توجهاتهم.
3. السرعة في الاتصال والتفاعل؛ قد تمثل المعرفة والسرعة مصلحة تصب في صالح الدولة كثيراً، فالتقنيات الرقمية تفيد في كثير من المواقف كما هي معالجة البيانات والمعلومات، بخاصة ذات الصلة بالأنشطة الدبلوماسية، إذ يمكن تشكيل خلية لإدارة الأزمات على سبيل المثال، بهدف جمع المعلومات وإتخاذ القرارات بل ونشر المعلومات بدقة متناهية.
4. تخفيض التكاليف؛ عبر استخدام التقنيات الجديدة نتيجة التقدم التكنولوجي، فالاستخدام الكفؤ للأدوات الرقمية في المجال الدبلوماسي، يمكن له أن يُحقق مكاسب مالية للمستثمرين، كما أنها لا تتطلب تكاليف استثمارية، بخاصة في الدول صغيرة الحجم باعتبارها دول ذات موارد مالية محدودة فترى في الدبلوماسية الرقمية مساهمة في قضيتها، بحيث يمكنها الربط بين الدبلوماسية والمواطنين وأشخاص آخرين.

لذا يمكن القول إن المزايا التي تكتسبها الدبلوماسية الرقمية هي من ارتباطها بالتكنولوجيا، ويمكنها أن تقدم من الفوائد والمزايا بقدر الفائدة المتحققة من نقل المعلومات وكسر حاجز الجمود والحد من الانتقادات

فالدبلوماسية ليست بعيدة عن النقد ولا تُعد محصنة من الانتقادات فاستخدام مواقع التواصل وبعض الوسائل والأدوات الرقمية يعرضها للخطر، ومن هنا برز لنا أن الدبلوماسية الرقمية لها من العيوب والسلبيات كما لها من المزايا (Ruffini، 2017: 11):

عيوب الدبلوماسية الرقمية

1. ضعف مهارات استخدام الإنترنت ووسائل التواصل؛ إذ يتوجب على العامل في السلك الدبلوماسي التدريب على كيفية استخدام آليات التواصل الاجتماعي بحيث يكون من المختصين في التعامل مع الملفات ذات الصلة بالتكنولوجيا، فأي تعليق ورد فعل قد يكون له آثار سلبية.
2. الخلافات؛ والتي بات من الممكن أن تبث على الهواء مباشرة بحيث حالت دون المحافظة على عنصر السرية في الدبلوماسية ولم يَعد بإمكان السياسيين التأكد من أن أفكارهم لن يتم الإفصاح عنها للجمهور مما يتيح فرصة للإستهانة بمستوى السياسين والدبلوماسيين ووصولاً للتهديدات والرسائل الاستفزازية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
3. عدم القدرة على الكشف عن الهوية؛ فأي شخص يمكنه التظاهر بأنه شخص آخر والتسبب بالضرر والأذى للآخرين، مما يثير أزمة لاحقة بخاصة إذا ثبت فعلاً أنها غير صحيحة وقد يعوق ذلك تقدم القيادات وقدرتها على مواجهة الأزمات.
4. القرصنة؛ فقد باتت الهجمات الإلكترونية المتوقعه على المؤسسات يمكنها أن تحول إلى خطر رئيسي على الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسيين والحكومات، إذ يحاول العديد سواء أفراد أو جهات رسمية أن تهاجم الأنظمة الحكومية للوصول إلى المعلومات التي تخدم أغراض مختلفة.

وبالمجمل فإن المزايا التي تحققها الدبلوماسية الرقمية، ومقارنتها بالعيوب، يمكننا الإشارة إلى أن كليهما ترتبطان بتحول الدبلوماسية من النمط التقليدي إلى النمط الرقمي، وارتباطها بمواقع التواصل الاجتماعي، فقد مثلت الدبلوماسية تحولاً في طبيعة الممارسة الدبلوماسية، فالشفافية والوضوح في نقل الرسائل تواجهها قدرة على اختراق الفضاء الرقمي الدبلوماسي من جهات خارجية، مما قد يتيح تسريب البيانات بطريقة غير رسمية تشكل تهديداً على الدول والعلاقات الدولية.

واقع الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية

لا تبدو الدبلوماسية العامة الفلسطينية بما فيها الرقمية بأحسن صورها، لأسباب مختلفة منها غياب القوة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية المؤثرة على الصعيد العالمي مما يجعل من الصعب على السلطة الوطنية محاكاة كثير من النماذج الناجحة حول العالم، فالتحديات التي يفرضها الاحتلال وتأثيره على مجمل الوضع الفلسطيني.

عبر الدراسة في الدبلوماسية الرقمية الرسمية على الصعيد الفلسطيني، تؤكد الدراسات والبحوث غياب توظيف الجهات الرسمية للعمل الدبلوماسي الرقمي؛ مع ملاحظة أن جميع الجهود الرسمية والمحاولات التي بذلتها السفارات والممثليات الفلسطينية حول العالم والتوجهات لسائر المنظمات الأممية لوقف الحرب على قطاع غزة لم تفلح، الأمر الذي يوجب على السلطة الوطنية الفلسطينية التفكير خارج الصندوق نحو بديل قابل للتأثير في المجتمع الدولي يواكب التطورات والاحتياجات. ولحين إعداد هذه الدراسة لم يتم إنشاء قسم خاص بالدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الفلسطينية، إلا أن هناك دائرة مختصة بالإعلام ولديها أنشطة مرتبطة بالإعلام الجديد.

وقد قامت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية بإنشاء صفحة رسمية عبر منصة الفيس بوك باللغتين العربية والإنجليزية، ونشرت عبرها فيديوهات تُركز بها على القضية الفلسطينية وتبرز نشاطات الوزارة ومواقفها، وعلى الرغم من ذلك، لا يتجاوز عدد متابعي الصفحة ال 140 ألف متابع؛ تتعلق منشوراتها حول الأخبار تحديداً أداء الوزارة وفعالياتها باللغتين العربية والإنجليزية، ولديها حساب على موقع تويتر سابقاً منصة x غير موثق عدد متابعيه ولا يكاد يذكر؛ فضلاً عن غياب جهة مختصة بالرد على الاستفسارات عبر الصفحة، مما يعكس عدم اهتمام تام بالتفاعل مع الجمهور، كما لا تُوفر الصفحة أي معلومات فعالة ولا تقدم معلومات عبر المنصات الرقمية، إذ يقتصر الحضور الرقمي الرسمي على أنشطة إعلامية متفرقة عبر مواقع إلكترونية ومنصات تواصل اجتماعي، دون إطار إستراتيجي واضح أو وحدة إدارية تُعنى بصياغة السياسات الرقمية، وإدارة الخطاب الدبلوماسي الرقمي (شعث،2021).

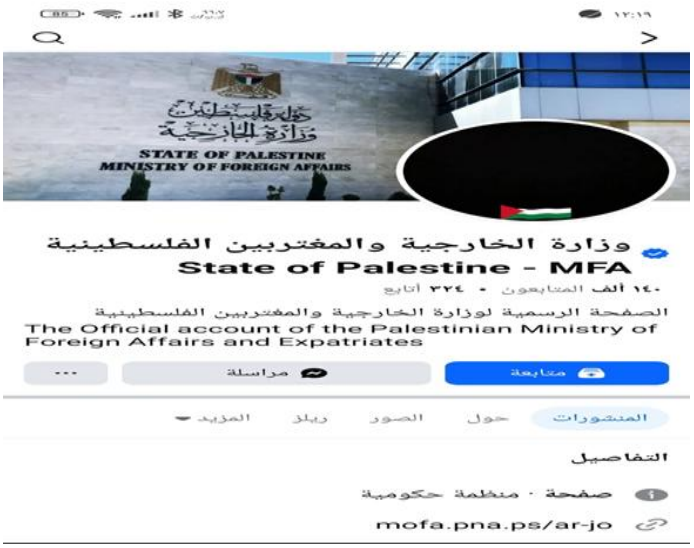

وفي دراسة أعدها الرزي وشعث (2020: 1) بينت النتائج أن كثيراً من الدبلوماسيين الفلسطينيين ليس لديهم المعرفة حول الدبلوماسية الرقمية ولا يدركون أهميتها ومغزاها، كما تعكس غياب إستراتيجية واضحة حول الأنشطة الرقمية والإعلامية التي ترتقي لمستوى الدبلوماسية الرقمية.

أما عبد العال ومشارقة (2018: 22) فقد أظهرا من خلال دراسة قاما بها أن هناك ضعف وهشاشة لدى المؤسسات الحكومية الفلسطينية وتحديداً الخارجية الفلسطينية، في تقديم الدبلوماسية الرقمية الرسمية بالصورة المطلوبة، وتحقيق الأهداف المنشودة على الرغم من الهيمنة الرقمية حول العالم واعتبارها أدوات القوة الناعمة، وذلك بالحديث عن الدبلوماسية الرقمية الرسمية والإشارة فيها لدور السلطة الوطنية. أما بالحديث عن العمل الدبلوماسي الرقمي الشعبي فقد ساهم الشباب الفلسطيني بالاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي وتوظيف الحملات الرقمية بإعادة إحياء القضية الفلسطينية وطرحها على الساحة الدولية بصفتها قضية عادلة ودحض المزاعم الإسرائيلية والحد من انتشار الرواية الإسرائيلية الزائفة حول حقها التاريخي بفلسطين.

وتُبين الدراسات التالية أن غياب الدبلوماسية الرقمية والضعف فيها على الصعيد الفلسطيني الرسمي يعود إلى ثلاثة أسباب: (التلولي، وآخرون، 2019: 64).

1. عدم وجود إستراتيجية واضحة ومحددة لدى الدبلوماسيين الفلسطينين، بخاصة أن العمل الدبلوماسي الرقمي يحتاج لإستراتيجية كاملة التنظيم ومتخصصة في إعداد المحتوى وتتقن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي واستثمارها لتعزيز السردية الفلسطينية.
2. ضعف الإمكانيات والخبرات لدى المختصين في إدارة حسابات وزارة الخارجية الفلسطينية ولدى الكادر الدبلوماسي الرقمي الرسمي على عكس الناشطين والفاعلين من الشباب الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي فهم يتمتعون بقوة ضغط وتأثير كبير.
3. الانقسام السياسي الذي انعكس على القضية الفلسطينية بصورة سلبية، إذ تكونت الدبلوماسية الفلسطينية طوال الفترة الماضية من جانبين وبرنامجين وخطابين، وعلى الرغم من جميع الجهود إلا أن الانقسام كان حاضراً في صفحات المؤثرين وفي عمل السفارات الفلسطينية في الخارج.

فقد تسبب الانقسام بسعي كلٌ من الجانبين "حركة حماس والسلطة الوطنية" إلى ترويج سرديته الخاصة بشأن الشرعية والدور الوطني والمقاومة، فأنشأ كلٌ منهما منصات تواصل اجتماعي ومواقع إخبارية خاصة، تهدف إلى التأثير رقمياً في الرأي العام الفلسطيني والعالمي، الأمر الذي أسهم في تعميق حالة الانقسام الشعبي، كما عكسته طبيعة التعليقات والمشاركات الرقمية التي عبرت عن الانتماءات الفصائلية المختلفة.

وأضافت دراسة زعامرة (2024: 112-115) التحديات التالية:

1. التعديات على الحقوق الرقمية الفلسطينية، إذ إن المحتوى الرقمي الفلسطيني يتعرض لانتهاكات ممنهجة، أبرزها الحذف والتقييد وخفض الانتشار على المنصات الرقمية، ما يحدَ من قدرة الخطاب الفلسطيني على الوصول والتأثير في الرأي العام الدولي.
2. معيقات تتعلق بالجانب الإسرائيلي، فقد ترصد إسرائيل مخصصات مالية وبشرية كبيرة لتطوير دبلوماسيتها الرقمية، وتوظيف أدوات تكنولوجية متقدمة ومنصات متعددة اللغات، الأمر الذي يخلق فجوة رقمية واضحة ويُضعف القدرة التنافسية للخطاب الفلسطيني.
3. ضعف الدعم العربي الرقمي للقضية الفلسطينية، وغياب التضامن الرقمي الفعال والإستراتيجيات المشتركة، واقتصار التفاعل في كثير من الأحيان على مواقف ظرفية وغير مستدامة.
4. تدني مستوى الأداء الفلسطيني في الدبلوماسية الرقمية ونقص الكفاءات المتخصصة وغياب التدريب المهني، ما يؤثر سلباً في التخطيط الإستراتيجي وإدارة الحملات الرقمية بفاعلية.

لذا تتنوع التحديات التي ترتبط بالدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، وتبين من التحليل المرفق ضمن الفصل الرابع للدراسة أن التحديات والقصور البنيوي للدبلوماسية الرقمية الفلسطينية كبير رغم النجاحات، ما تزال الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية تواجه صعوبات متشابكة، فضلاً عما ذكر سابقاً، هناك صعوبات أخرى مثل:

1. قصور مؤسسي في المحتوى والتحليل والترجمة، إذ يعكس هذا التحدي محدودية البنية المؤسسية القادرة على إنتاج محتوى رقمي مهني ومتعدد اللغات، ما يضعف فاعلية الخطاب الفلسطيني في مخاطبة الرأي العام الدولي ويقلل من قدرته على المنافسة السردية (الحمادي،2021).
2. نقص التنسيق الرسمي–الشعبي بين الفاعلين، يؤدي إلى تشتت الخطاب الفلسطيني وظهور رسائل متباينة، مما يضعف وضوح السردية الفلسطينية ويحد من تأثيرها السياسي.
3. رقابة المنصات الرقمية، إذ تواجه الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية قيوداً متزايدة بفعل سياسات الحذف والتقييد التي تطبقها المنصات الرقمية، الأمر الذي يحد من انتشار المحتوى الفلسطيني، ويؤثر على عدالة الوصول الرقمي (عوض،2022).
4. اعتماد مفرط على الإطار العاطفي في الخطاب الرقمي الفلسطيني أحياناً يؤدي إلى استثارة التعاطف الإنساني دون إسناده بتحليل قانوني ومعرفي كافٍ، مما يقلل من قوة الحجة لدى النخب السياسية والأكاديمية الدولية (عبد الحميد،2020).
5. صعوبة قياس الأثر السياسي مقابل الأثر الإعلامي، إذ إن التفاعل الرقمي المرتفع لا يُترجم بالضرورة إلى تغير في مواقف صناع القرار، مما يجعل تقييم الأثر السياسي للدبلوماسية الرقمية مسألة معقدة منهجياً (عبد الحميد ،2020).

6. تحديات أخلاقية في استخدام صور الضحايا ومشاهد الحرب، فيكون هناك إشكاليات أخلاقية تتعلق باحترام كرامه الضحايا وتجنب استغلال هذه الظروف، رغم أهمية ذلك في توثيق الانتهاكات وكسب التعاطف الدولي (حسن،2019).

في حين أن إسرائيل قد تنبهت بوقت مبكر لدور الدبلوماسية الرقمية فمع انطلاق قدرات الربيع العربي عام 2011، بدأت إسرائيل ممارسة الدبلوماسية الشعبية الرقمية، وقد احتلت مرتبة متقدمة على الصعيد العالمي في استخدامها الدبلوماسية الرقمية، فقد أنشأت وزراة الخارجية الإسرائيلية دائرة مستقلة عام 2012 خاصة بالدبلوماسية الرقمية، محاولة تسويق نفسها وتطبيق إستراتيجات العلاقات العامة الخاصة بوزارة الخارجية وتوضيح وجهات نظر الحكومة الإسرائيلية، والأهم من ذلك نشر الرواية الإسرائيلية، إذ يُشير موقع وزارة الخارجية التابعة لدولة الاحتلال إلى تفعيل ما يزيد عن 850 قناة عبر الإنترنت بلغات مختلفة تنشر مواد مرئية ومكتوبة يُشرف عليها قسم خاص يسمى "الهسبراه" باللغة العبرية. فمثلاً صفحة "إسرائيل تتكلم العربية" يتابعها الملايين من حول العالم بخاصة من العرب، عقدت الصفحة عدة مؤتمرات بالشراكة مع الجامعات الإسرائيلية و ندوات للتوعية بالدبلوماسية الرقمية، إضافة لصفحة "المنسق" التي تسعى لمخاطبة العقل الباطن للتعامل مع دولة الاحتلال والتطبيع معها وتحويل العلاقات الافتراضية لعلاقات حقيقية؛ وتعمد الدولة لتجنيد الناشطين والمؤثرين عبر الجيش والمؤسسات الأمنية بهدف تحسين صورة إسرائيل في أذهان العالم، إذ تخصص موازنات ضخمة لخدمة هذه الأهداف (نصار، 2025: 126).

الفصل الرابع

إسهام الحملات الرقمية في التأثير بالدبلوماسية الرقمية وانعكاسها على الرأي العام الشعبي والرسمي

- ✓ المنهجية المتبعة في تحليل صفحة د. حسام زملط على فيس بوك
- ✓ تحليل الخطاب الاتصالي للسفير د. حسام زملط

الفصل الرابع

إسهام الحملات الرقمية في التأثير بالدبلوماسية الرقمية وانعكاسها على الرأي العام الشعبي والرسمي

" الشارع البريطاني والاعتراف بدولة فلسطين أنموذجاً"

المنهجية المتبعه في تحليل الخطاب الاتصالي للسفير حسام زملط عبر صفحته على فيس بوك

عولجت البيانات وفق منهجية متعددة الأبعاد، تجمع بين التحليل النصي والسيميائي والتفاعلي، بما يضمن دقة تفسير الخطاب وصدقه العلمي، وشملت الخطوات ما يلي:

- **تحليل النصوص والوسائط الرقمية:** تفكيك مضمون المنشورات إلى وحدات دلالية، تضمنت اللغة المستخدمة، المفردات العاطفية والقانونية، والتعبيرات الرمزية. كما حللت الصور والفيديوهات المرفقة وفق المنهج السيميائي (Semiotic Analysis) للكشف عن الرموز البصرية ودلالاتها الأخلاقية والسياسية، مثل استخدام الطفل، والعلم الفلسطيني، والدمار، والألوان الرمزية.
- **تحليل التفاعلات الجماهيرية (التعليقات والإعجابات والمشاركات):** إذ لم يقتصر التحليل على المحتوى المنشور، بل شمل دراسة أنماط التفاعل الرقمي بوصفها جزءًا من عملية التواصل السياسي. استخدم برنامج NVivo لتصنيف التعليقات وفق اتجاهاتها (تضامنية – نقدية – تفاعلية)، مما مكّن من فهم العلاقة بين الخطاب المرسل والخطاب المتلقَّى.
- **المقارنة المرجعية (Comparative Media Validation):** تم ربط نتائج التحليل بمضمون تغطيات وسائل الإعلام البريطانية (BBC، The Guardian، Sky News) للتحقق من المصداقية الخارجية[2].

[2] [1] Zomlot, H. (n.d.). Husam Zomlot. Wikipedia. https://en.wikipedia.org/wiki/Husam_Zomlot

أظهرت المقارنة وجود تقاطع زمني ودلالي بين بعض منشورات زملط والتغطيات الإعلامية التي أعقبتها، مما يعكس أثر الخطاب الرقمي الفلسطيني في توجيه الرأي العام البريطاني.

- **التحليل الكيفي التفسيري(Qualitative-Interpretive Integration):** جرى الدمج بين التحليل الوصفي (الكمي النسبي) والتحليل النوعي (الدلالي التفسيري)، بحيث لم يقتصر العمل على إحصاء التكرارات، بل فُسِّرت المعاني في ضوء السياقات السياسية والإنسانية. وقد أتاح هذا الدمج قراءة معمّقة تكشف *كيف ولماذا* تم توظيف الأطر الخطابية المختلفة.

مجتمع البحث والعينة

تكوّن مجتمع البحث من جميع المنشورات المنشورة على الصفحة خلال فترة العدوان على غزة أكتوبر 2023_2025 وما تلاها من تطورات سياسية؛ تكونت **عينة قصدية مكوّنة من 45 منشوراً** تغطي أنواع الخطاب المختلفة:

- بيانات وتصريحات رسمية.
- منشورات تضامنية إنسانية.
- مشاركات إعلامية ومقابلات مترجمة.
- منشورات تتضمن وسوماً ضمن حملات شعبيةFreePalestine#، CeasefireNow#، StandWithGaza#.

تم جمع هذه المنشورات يدوياً وتوثيقها وتحليلها لاحقاً وفق معايير محددة تتعلق بطبيعة المحتوى واللغة والوسائط والوسوم والتفاعل الجماهيري.

- **التحليل باستخدام NVivo:** بعد إدخال البيانات إلىNVivo ، كان إنشاء عُقد (Nodes) تمثّل المحاور التحليلية التالية:

1. الإطار الإنساني والأخلاقي.
2. الإطار القانوني والحقوقي.
3. الإطار التاريخي والسياسي.
4. الإطار الإعلامي والتفاعلي.
5. اللغة والوسائط البصرية.

تحليل الخطاب الاتصالي للسفير حسام زملط.

أولًا: كيف عبّر زملط عن بلاده ومواقفها

عبّر زملط عن فلسطين بخطابٍ يقوم على الإنسانية والعدالة، مركزاً على معاناة المدنيين في غزة – الأطفال والنساء – لا بوصفهم مجرد ضحايا بل بوصفهم رموزاً للكرامة والحق.

تضمنت منشوراته عبارات مثل:

".No child should live under bombardment"

".Humanity must stand with Gaza"

عبر هذه اللغة العالمية، أعاد زملط تقديم فلسطين بلغة الغرب، فاستبدل خطاب المقاومة بلغة الحقوق، وخاطب الضمير الجمعي البريطاني من منطلقات أخلاقية وقانونية.

كما أكّد على مسؤولية بريطانيا التاريخية تجاه القضية الفلسطينية من خلال استحضار "وعد بلفور" ودوره في إنشاء الكيان الصهيوني، ما جعل الخطاب متوازناً بين الجانب التاريخي والسياسي والأخلاقي.

ثانيًا: نوع الخطاب المستخدم

يُمكن توصيف خطاب زملط بأنه **خطاب دبلوماسي تفاعلي رسمي–شعبي (Hybrid Interactive Discourse)**.

فهو **رسمي** بحكم موقعه كسفير وممثل لدولة فلسطين، ويستخدم لغة سياسية منضبطة، و**شعبي** في آنٍ واحد عبر وسوم ومحتوى بصري تفاعلي، يخاطب فيه الجماهير والمتضامنين. جمع زملط بين:

- **اللغة القانونية الدبلوماسية:** استشهاد بقرارات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان.
- **اللغة الإنسانية الوجدانية** :استخدام مفردات الألم والعدالة والضمير.
- **اللغة الإعلامية التفاعلية** :مشاركات مباشرة مع الصحفيين البريطانيين.

بهذا، أسّس زملط لما يُعرف بـ **الدبلوماسية المركبة (Hybrid Diplomacy)** التي تدمج الرسمي والشعبي، وتستفيد من المنصات الرقمية لتعزيز شرعية الخطاب الفلسطيني.

ثالثًا: الأطر الخطابية الرئيسة

1. **الإطار الإنساني والأخلاقي**

يُظهر الطابع الإنساني في خطاب زملط أداةً استراتيجية مدروسة وليست مجرد عاطفة آنية. ففي منشور بتاريخ 20 أكتوبر 2023 كتب:

" Every bombing in Gaza is not just an attack on buildings, it is an attack on human dignity. Gaza's children deserve to dream, not to fear."

هذا المنشور يجسّد بوضوح الخطاب الإنساني الدبلوماسي، إذ تُستعمل مفردات مثل human dignity و dream لتأطير المعاناة ضمن إطار كوني يتجاوز الجغرافيا والسياسة.

ويُلاحظ أن زملط يتجنّب لغة الاتهام المباشر، ويعتمد بدلاً من ذلك على تحريك الضمير الأخلاقي للمتلقي البريطاني من خلال مفردات قيمية متفق عليها عالمياً.

وفي منشوره بتاريخ 26 مايو 2025 كتب:

Palestinian girl tried to escape Israel's bombardment last night of the school she and her family took shelter in. At least 30 were killed. We failed to protect her and thousands of our children. This must stop. And child murderers will be held accountable no matter how long it takes.

هذا المشهد كان صادماً ومحاولة لإثارة الرأي العام الدولي في وقف حرب الإبادة، وفي هذا الخطاب الأخلاقي، الذي تجاوز التعاطف إلى التهديد بالمحاسبة، ما يضع الجرائم المرتكبة في سياق الزمن الطويل للعدالة.

تحليل هذا النوع من اللغة يُظهر كيف يكون تحويل الألم الإنساني إلى رمز تواصلي دبلوماسي، بحيث تندمج العاطفة بالقانون، ويُستثمر التعاطف الجماهيري في خدمة الهدف السياسي عبر ما يمكن تسميته "الدبلوماسية الأخلاقية" (Ethical Diplomacy).

2. الإطار القانوني والحقوقي (تطبيق تحليلي)

يُعد الإطار القانوني والحقوقي أحد أبرز سمات خطاب السفير حسام زملط، إذ يوظّف المرجعية الدولية لتأطير الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي في سياق قانوني عالمي لا سياسي فقط.

يستند الخطاب إلى لغة دبلوماسية قانونية رصينة تتجنّب التوصيفات الانفعالية وتستبدلها بالمفاهيم المعيارية المستندة إلى المواثيق الدولية.

يتجلى هذا بوضوح في منشوره بتاريخ 14 نوفمبر 2023، حيث كتب بالإنجليزية:

"The targeting of civilians and hospitals in Gaza constitutes a grave violation of international humanitarian law. Accountability must prevail."

يُظهر هذا المنشور استخداماً مباشراً لمفردات القانون الدولي الإنساني مثل violation وaccountability، وهو ما يعكس تبني الخطاب الدبلوماسي لغة القانون أداةً للشرعية الأخلاقية والسياسية.

يتبنّى زملط هنا أسلوب الخطاب القانوني–الدبلوماسي (Legal–Diplomatic Discourse) الذي يقوم على تقديم موقف سياسي في قالب قانوني محايد ظاهرياً لكنه موجّه بقوة نحو تحميل إسرائيل المسؤولية القانونية.

كما يعكس هذا النمط مهارة زملط في تحويل الاتهام السياسي إلى مطالبة قانونية مشروعة، الأمر الذي يضفي على الخطاب وزناً مؤسساتياً مقبولاً في المحافل الغربية.

بالإضافة إلى منشوره بتاريخ 28 ابريل 2024 حيث كتب بالإنجليزية:

Layan Nasser must be released. As should thousands of Palestinians rounded up, 'administratively' detained, without charge or trial under martial law by an unhinged and unrestrained Israeli military occupation.

ويظهر في هذا المنشور دفاعه عن آلاف الفلسطينين الذين اعتقلهم الاحتلال واحتجزهم إدارياً دون تهمة أو محاكمة بموجب الأحكام العرفية من قبل احتلال عسكري إسرائيلي جامح وغير مقيد كما كتب في منشوره، وبهذا يسلط الضوء على الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان من خلال لغة حقوقية قانونية.

ويلاحظ أيضاً أن زملط يوظف هذا النوع من اللغة في سياق الاتصالات الرسمية والبيانات التي تتزامن مع تحركات دبلوماسية أو تصريحات أممية، مما يدل على وعي سياقي زمني في استخدام الخطاب القانوني لتأطير الحدث ضمن منظومة القانون الدولي.

3. الإطار التاريخي والسياسي (تطبيق تحليلي)

يُستخدم الإطار التاريخي في خطاب زملط لتأصيل القضية الفلسطينية وربطها بالمسؤولية التاريخية لبريطانيا عن نشأة الصراع.

يُعيد هذا الإطار سرد التاريخ في ضوء الحاضر السياسي، ليوجه رسالة ضمنية للمتلقي البريطاني مفادها أن العدالة تقتضي الاعتراف بالخطأ التاريخي المتمثل في دعم المشروع الصهيوني على حساب الشعب الفلسطيني.

في منشور له بتاريخ 2 نوفمبر 2023 (ذكرى وعد بلفور)، كتب زملط:

"106 years ago, Britain issued the Balfour Declaration — a document that denied a people their homeland. Justice demands that Britain acknowledges its historical responsibility."

هذا النص يمثل مثالاً نموذجياً على الخطاب التاريخي–السياسي الموجه، إذ يربط بين الماضي الاستعماري لبريطانيا وبين المأساة الفلسطينية المعاصرة.

يستخدم زملط لغة هادئة خالية من الاتهام المباشر، لكنه يعيد تعريف الماضي بطريقة أخلاقية: من حدث سياسي إلى خطيئة تاريخية تحتاج إلى تصحيح.

ويُظهر تحليل المحتوى هنا أن استخدام مفردات مثل justice, acknowledges, historical responsibility ليس عبثياً، بل يُسهم في بناء سردية تستدرج المتلقي البريطاني إلى التفكير في مسؤولية بلده، لا في ذنب الآخر فقط.

وفي خطاب للسفير زملط 26 يونيو 2024 في مؤتمر نقابة يونيسون قال:

" We are not going anywhere ".

كان هذا الخطاب السيادي للتذكير بحق الفلسطينين في الثبات والصمود ورفض محاولات التهجير والرمزية الدالة على أننا أصحاب قضية تاريخية عادلة.

من خلال هذا الأسلوب، يدمج زملط الخطاب السياسي بالرمزية التاريخية، ليحوّل النقاش من مجرد صراع حالي" إلى مسؤولية تاريخية أخلاقية ممتدة، وهي إستراتيجية فعالة في سياق الدبلوماسية العامة البريطانية.

4. الإطار الإعلامي والتفاعلي (تطبيق تحليلي)

ركز على الحملات الرقمية والتفاعل مع وسائل الإعلام البريطانية. أعاد نشر مقابلاته في BBC و The Guardian، واستخدم وسوماً متزامنة مع الأحداث الكبرى مثل #Ceasefire Now. ساهم هذا الإطار في تضخيم الخطاب الرسمي عبر المنصات الإعلامية التقليدية

يُظهر تحليل المنشورات أن زملط لا يستخدم الإعلام الرقمي مجرّد وسيلة نقل، بل منصة تفاعلية لبناء سردية جماعية.

ففي منشور بتاريخ 25ديسمبر 2023 كتب:

“Our message to the world is clear: ceasefire now. Join the call — share, speak, act.”

هذا النص يجمع بين الخطاب الرسمي (*Our message to the world*) والخطاب الشعبي التفاعلي (*Join the call — share, speak, act*).

ويمثل نموذجاً واضحاً لما يُعرف في الأدبيات الأكاديمية بـ الخطاب الرقمي التفاعلي (Interactive Digital Discourse)، الذي يدمج المتابعين ضمن عملية الاتصال السياسي نفسها، بدلاً من بقائهم متلقين سلبيين.

وفي منشور انتقاد خطاب قناة BBC 8 فبراير 2025 كتب زملط:

" لماذا تصف BBC المحتجزين الإسرائيليين بالرهائن بينما تصف آلاف المعتقلين الفلسطينيين، بما في ذلك أكثر من 400 طفل، المحتجزين دون محاكمات "بالسجناء"؟ المعتقلون الفلسطينيون ليسوا مجرمين مدانين في محكمة عادلة، بل مناضلو حرية ورهائن الحكم العسكري ونظام القمع الإسرائيلي".

فإن هذا الخطاب يعيد تعريف المعتقل الفلسطيني وإيصال الحقيقة بوصفه رهينة اعتقال قمعي، لا مجرماً وهذا ما يفضح دور اللغة في شرعنة العنف.

كما أظهر تحليل بيانات NVivo أن هذا النوع من المنشورات يحقق أعلى معدلات مشاركة (بنسبة 36% من إجمالي المشاركات)، ما يعكس نجاح الخطاب في تحويل المتابع إلى شريك اتصالي. بهذا، تتحقق في صفحة زملط فكرة " الدبلوماسية التشاركية(Participatory Diplomacy) "، التي تُعد من أبرز سمات الدبلوماسية العامة الحديثة.

5. اللغة والوسائط البصرية (تطبيق سيميائي)

تُظهر الوسائط البصرية في منشورات زملط اتساقاً دلالياً واضحاً مع الخطاب اللفظي. ففي منشور مصوّر بتاريخ **28ديسمبر 2023**، ظهر السفير زملط أمام خلفية تحمل العلم الفلسطيني ومجموعة شموع مضاءة، مُتحدثاً عن ضحايا القصف على غزة. الألوان الغالبة في المشهد كانت **الأسود والأحمر والأبيض**، وهي رموز سيميائية تشير إلى *الحزن والمقاومة والكرامة*.

تحليل الصورة سيميائياً يُظهر أن زملط يوظف **لغة بصرية موازية للغة الخطاب** :فاللون الأسود يرمز إلى الحداد، والأحمر إلى الدم والتضحية، والأبيض إلى النقاء والحق. بهذا، يصبح الخطاب البصري امتداداً للخطاب النصي، ويُسهم في تكوين "خطاب مركّب" يجمع بين النص والصورة، وهو ما يميز **الدبلوماسية الرقمية المرئية** عن نظيرتها التقليدية.

كما تبيّن من خلال مقارنة التعليقات أن المنشورات المصوّرة حققت تفاعلاً يزيد بنسبة 25% عن المنشورات النصية فقط، ما يثبت فعالية الرمز البصري في تحريك الوعي العام.

تحليل المتفاعلين والرأي العام الرقمي

أظهرت البيانات المستخرجة عبر NVivo أن تفاعل الجمهور البريطاني كان متزايدًا مع المنشورات ذات الطابع الإنساني المقرون بوسائط بصرية قوية. بلغ متوسط الإعجابات بين 3,000 و25,000 في المنشور الواحد، وارتفعت المشاركات خاصة حين دمج الخطاب الإنساني بالقانوني. وكشفت التعليقات عن أن جزءاً كبيراً من المتفاعلين بريطانيون أو ناطقون بالإنجليزية، ما يعكس اختراق الخطاب الفلسطيني للفضاء الغربي.

كما أظهرت التحليلات وجود نمط من "التضامن الجماعي" إذ يقوم المتابعون بإعادة نشر المنشورات أو اقتباسها في حساباتهم، مما حوّل الصفحة إلى منصة دبلوماسية جماهيرية تشاركية.

الدبلوماسية المركبة ودور الصفحة في تعزيزها

تمثل صفحة زملط حالة تطبيقية واضحة للدبلوماسية المركبة التي تدمج الرسمي بالشعبي. فقد تشابك نشاطه الرقمي مع الحملات الشعبية البريطانية مثل *Palestine Solidarity Campaign* و*Friends of Al-Aqsa*، ما خلق تآزراً رقمياً (Digital Synergy) بين الجهود الرسمية والشعبية. نتج عن ذلك توسّع في تغطية الإعلام البريطاني للقضية الفلسطينية بزاوية أكثر إنصافاً، وتحول السردية الفلسطينية من خطاب دفاعي إلى خطاب مبادر ومؤثر.

تُظهر تجربة السفير حسام زملط أن الخطاب الفلسطيني في العصر الرقمي قادر على تحقيق اختراق نوعي في السردية الغربية حين يُبنى على رؤية إنسانية وقانونية متوازنة، فقد استطاع زملط من خلال لغته الرصينة وصوره الرمزية أن يُحوّل الدبلوماسية التقليدية إلى دبلوماسية رقمية إنسانية تفاعلية، جمعت بين الصرامة السياسية والدفء الأخلاقي، وهكذا، لم تعد الدبلوماسية الفلسطينية مجرد خطاب دفاعي، بل أصبحت فاعلاً مؤثراً في صياغة الرأي العام العالمي، لتغدو صفحة رقمية واحدة منصة وعي ودبلوماسية دولية في آنٍ واحد؛ ورغم القيود التقنية والسياسية، أثبتت التجربة أن القوة الناعمة الفلسطينية الرقمية قادرة على صناعة التأثير متى ما استندت إلى منهج علمي وتحليل نوعي متكامل، وتنسيق مؤسسي واعٍ.

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

- ✓ الخاتمة
- ✓ الاستنتاجات
- ✓ التوصيات

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

الخاتمة

في ختام البحث والتحليل، تمثل الحملات الرقمية أداة مهمة وفعالة في سبيل تعزيز الدبلوماسية الرقمية الشعبية كما هي الرسمية، فطريقة توظيفها وأسلوب توجيهها والجهة المشرفة هي التي تحدد وجهة هذه الحملات ودورها.

فالحملات الرقمية تمتاز بالبساطة والسرعة وانخفاض التكاليف والقدرة على التأثير والتفاعل في الجمهور الرقمي، لذا تُعد وسيلة اتصال سياسي فعالة ومؤثرة في ذات الوقت، مما يوجب الاستعانة بها في سبيل تعزيز السردية الفلسطينية حول العالم. إلا أنها تواجه تحديات مختلفة منها ما يتعلق بالأمور التنظيمية والجوانب المالية والجوانب السياسية والقانونية، لذا ليس من السهل حصر جميع التحديات التي من يمكن حصرها في دراسة واحدة، وعلى الصعيد الفلسطيني، فإن الحذف والحظر ومحدودية الانتشار وسياسات شركة ميتا الجائرة بحق المحتوى الفلسطيني هي الأبرز، كذلك إمكانيات إسرائيل التكنولوجية والدعائية تحد من قدرة الفلسطينين على التأثير المطلوب عبر المنصات الرقمية.

وبالحديث عن الدبلوماسية الرقمية، نلاحظ عبر المراجعة أن هناك تغيباً تاماً للعمل الدبلوماسي الرقمي من قبل وزارة الخارجية الفلسطينية وتغيب ثقافة الرقمنة عن الكثير من العاملين في السلك الدبلوماسي الرسمي، كان توجه البحث للتعرف على دور الحملات الرقمية في الدبلوماسية الرقمية من خلال شخصية رسمية تتمتع بالحضور الرقمي والأثر على الصعيد الرسمي والشعبي، وهذا ما يُميز السفير زملط فحضوره على منصات

التواصل الاجتماعي عزز من دوره عبر مشاركته للحملات الرقمية والتفاعل معها، فقد اعتمد لغة عقلانية واضحة هادئة وظف بها الأدوات الرقمية بهدف نقل السردية الفلسطينية للشارع البريطاني والتأثير فيه.

فقد عزز من دور الدبلوماسية المركبة الجامعة بين الرسمية والشعبية، مما عكس ذلك تفاعل الشارع البريطاني مع رسالته الإنسانية التي اتسمت باللغة القانونية.

الاستنتاجات

يجب علينا الإشارة في البداية أن الحملات الرقمية ساهمت في تعزيز السردية الفلسطينية والمساهمة في حشد تضامن الشارع الأوروبي عبر توظيفها ضمن سياق الدبلوماسية الرقمية الشعبية، فالحملات الرقمية بجميع أشكالها وأدواتها ساهمت في حشد الرأي العام، على الرغم من أن القائمين عليها لم يكونوا من الشخصيات الرسمية ولا الدبلوماسية، فالكثير من العاملين في السلك الدبلوماسي الفلسطيني يفتقدون للمهارات التكنولوجية؛

وبالتركيز على الاستنتاجات المرتبطة بالدور الذي قدمه زملط يجب علينا الإشارة إلى أنه :

أظهر دور زملط الإنساني جلياً عبر صفحته الرسمية على الفيس بوك ودوره الميداني بصفته الرسمية تصاعداً في الموقف الدبلوماسي الفلسطيني الرقمي والرسمي ممثلاً دبلوماسياً وسفيراً لفلسطين في بريطانيا. في حين باتت الدبلوماسية الرقمية أداة مركزية في الساحة الاتصالية الفلسطينية منذ 2023، وقد نجحت في تحقيق مكاسب مهمة (مثل تكثيف الوعي وتحريك قطاعات من الجمهور البريطاني).

الإستنتاجات المنبثقة عن تحليل صفحة السفير حسام زملط:

1. تَغَلَّب الإطار الإنساني على الخطاب الرقمي للسفير زملط، بما يتناسب مع القيم الأخلاقية للجمهور البريطاني وتأثير ثقافي وإعلامي ملموس في بيئة الرأي العام البريطاني، وإن كان التأثير السياسي المباشر محدوداً.
2. دمج فعّال بين الجانب الرسمي والشعبي ضمن نموذج الدبلوماسية المركبة ساهم في رفع التفاعل الجماهيري، فضلاً عن صياغة السردية الفلسطينية بلغة قانونية وإنسانية مؤثرة .

التوصيات

1. تشكيل دائرة مختصة في وزارة الخارجية جُل تركيزها حول الدبلوماسية الرقمية وآليات توظيفها لخدمة القضية الفلسطينية، والاستفادة من المنصات الرقمية المحلية والدولية في نشر المحتوى الهادف لتعزيز سردية القضية الفلسطينية.
2. تنسيق الجهود بين السفارات الفلسطينية والبعثات الدبلوماسية في مختلف الدول، للاستثمار في الجهود الرقمية نحو تفعيل الدبلوماسية الرقمية بما يخدم القضية الفلسطينية.
3. يمكن للجهات الرسمية الاستفادة من جهود الفاعلين في البعثات الدبلوماسية والسفارات الفلسطينية التي أثرت بدورها عبر التوظيف الفعال للمنصات الرقمية بصفتها الرسمية والشعبية على المواقف الشعبية والرسمية كتجربة السفير د. حسام زملط، ود. رياض منصور.
4. الاستثمار في المحتوى المرئي والمترجم يزيد من احتمالات الوصول والتأثير في المتابعين على مختلف المنصات، والبحث المستمر في تأثير الوسوم مطلوب لقياس مدى الاستدامة في تغيير المواقف.
5. إنشاء لوحة تحكم رقمية (Dashboard) لقياس التفاعل وتحليل البيانات الزمنية.
6. تعزيز المحتوى متعدد اللغات (عربي–إنجليزي–فرنسي) لتوسيع الجمهور الأوروبي، مواصلة الربط بين الدبلوماسية الرسمية والحملات الشعبية عبر الوسوم المشتركة.
7. الدقة في التعيينات، بخاصة كادر السلك الدبلوماسي لوزارة الخارجية لتكون من فئة الشباب القادرين على توظيف التكنولوجيا في جميع المجالات التي يمكن لها خدمة القضية الفلسطينية، وتأهيلهم عبر دورات تدريبية تجعلهم قادرين على الاستفادة من الفضاء الرقمي باحترافية عالية.
8. الاستفادة من تجارب الدول الأخرى لتحسين مستوى الأداء الفلسطيني في هذا المجال.

المراجع

المراجع العربية

أبو القاسم، عيسى.. حاج أيوب، أحمد. (2024). دور الدبلوماسية الرقمية في تحقيق مصالح الدول، منشورات جامعة غرداية. http://dspace.univ-ghardaia.dz/jspui/bitstream/123456789/931

أبو خليل، ناصر. (2024). الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية: قراءة في الأدوات والتحديات. *مجلة الدراسات السياسية الفلسطينية*، 18(2)، 55–78.

أبو دية، دينا. علي (2025). *الدبلوماسية الرقمية واستهداف شرعية النضال الفلسطيني* (رسالة ماجستير غير منشورة)، تخصص إعلام رقمي، جامعة القدس.

بدر، أشرف (2021). الدبلوماسية الرقمية الفلسطينية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية .

Dio: https://www.palestine-studies.org/ar/node/1651382

البرغوثي، سائد. (2023). وسائل التواصل الاجتماعي وصناعة الرأي العام في بريطانيا: دراسة حالة القضية الفلسطينية. مركز الإعلام الجديد، جامعة بيرزيت.

البشر، مسفر بن عبد الله. (2018). تأثير الإعلام الجديد في الحملات الانتخابية: دراسة تطبيقية على حملة ترامب لانتخابات الرئاسة الأمريكية 2016م. *مجلة البحوث الإعلامية*، 45(45)، 345–359.

التلولي، أحمد.، أبو الروس، كمال.، & أبو عمرو، هاني. (2019). نحو سياسات فاعلة لتوظيف الديبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية الفلسطينية. أوراق تحليل سياسات، 59–69

Dio: https://www.masarat.ps/article/5197/%D9%86%D8%AD%D9%88

جزاع، خليل. (2021). دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الهيمنة الدولية للولايات المتحدة الأمريكية بعد عام 2001 (رسالة ماجستير). جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية.

جلاد، تامر. (2019). *دور الدبلوماسية الرقمية الإسرائيلية في تعزيز الصورة النمطية للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني لدى مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية*. تخصص التخطيط والتنمية السياسية، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطني.

حسين، حيدر.، رسن، دريد. (2025، 16 أغسطس). التحديات السياسية والقانونية في ظل الثورة الرقمية. المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية.

https://iajphss.us/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8

الداليان، إياد. (2024). الدبلوماسية الرقمية وأثرها في العلاقات الدولية. مجلة دراسات دولية، ع(99)، 134–158.

الرزي،صبحي. وشعث،محمد. (نوفمبر،2020). ورقة حقائق: الدبلوماسية الفلسطينية الرقمية .. الواقع والتحديات، منشورات مركز مسارات، 1–2.

https://www.masarat.ps/files/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D8%A8%25D

الزغبي، عادل. (2015). الدبلوماسية: المفهوم، النشأة، التطور، والأنواع. *مجلة السياسة الدولية، 200(2)*، 45–60.

زماعرة، بلال. (2024). دور الدبلوماسية الرقمية في دعم القضية الفلسطينية دولياً. المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، 17(1)، 87–124.

صادق، ناصر. (2017). الدبلوماسية العامة في عصر الإعلام الجديد: دراسة في التأثير والفعالية. المجلة العربية للإعلام والاتصال.

الطاهر، رضا. (2022). دور الدبلوماسية الرقمية في إدارة الأزمات الدولية بالتطبيق على أزمة كورونا. مجلة البحوث المالية والتجارية، 23(3)، 277–330.

عبد الجواد، ناصر .أحمد. (2024). خوارزميات المنصات الرقمية ودورها في تشكيل الرأي العام(أزمة فلسطين نموذجاً)، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، 16(1)، 671–727.

https://doi.org/10.21608/jfafu.2024.261426.2013

عبد الحميد، سامي. (2020). الإعلام الرقمي: المفاهيم، الوسائل، التأثيرات. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الحي.وليد. (2022). مشكلة إدارة العلاقات الدولية في النظام الدولي المعاصر. مركز *الزيتونة للدراسات والاستشارات،1–18.*

https://www.alzaytouna.net/arabic/data/attachments/AcademicArticles/PA_Walid-AbdalHay_Int-Relations-System_11-22.pdf

عبد الخالق، ياسر. (2021). التحولات الجديدة في آليات الاتصال السياسي في البيئة الرقمية: الدعاية والتسويق السياسي المبني على تحليل البيانات والاستهداف الدقيق للجمهور. *الرأي العام، 20(3)*، 415–444.

عبد الصبور، صابر. (2021). الدبلوماسية الرقمية كأداة في السياسة الخارجية: الدبلوماسية الإسرائيلية تجاه المنطقة العربية نموذجاً. منشورات أركان للدراسات والأبحاث والنشر، 2–33.

Dio: https://www.arkansrp.com/studies/85.pdf

عبد العال، وليد. (2019). الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية. مركز تقدم للسياسات

عبد العال، وليد.، & مشارقة، صدام. (2018). الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية الفلسطينية. مركز تطوير الإعلام–جامعة بيرزيت.

عبد العظيم، فاطمة. (2025). التحديات القانونية للحوكمة الرقمية في المؤسسات العامة: دراسة تحليلية في ضوء التشريعات الوطنية والدولية. مجلة القانون والدراسات الاجتماعية، 1(4)، 287–347.

عبد الغفار، أحمد. (2023). مبدأ السيادة الرقمية الفردية على البيانات. مجلة البحوث الفقهية والقانونية، 35(43)، 765–862.

عبد الفتاح، أحمد. (2023). مقاربة للدبلوماسية الرقمية والعلاقات الدولية. الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، ع(4)، 56–65.

https://nsas.journals.ekb.eg/article_362417_fbde119e35f7966d09107c8842c83df3.pdf

عموري، محمد.عبد الله. (2024). فاعلية الدبلوماسية الرقمية الشعبية في تعزيز الهوية الوطنية من وجهة نظر النخب الإعلامية الفلسطينية، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطني.

فرحات، قاسم. طه علي.(2021) . استخدام العلاقات العامة للدبلوماسية الرقمية وفاعليتها في تعزيز العمل الدبلوماسي الفلسطيني: وزارة الخارجية كحالة دراسية، (رسالة ماجستير)، *الجامعة العربية الأميركية*

الفولي، ريهام. (2023). دور الحملات الرقمية في دعم استراتيجية حقوق الإنسان في ضوء خطة مصر 2030: دراسة حالة على الصفحة الرسمية للمنظمة الدولية للتنمية وحقوق الإنسان. المجلة العربية لبحوث الاتصال والإعلام الرقمي، ع(4)، 39–70.

المدهون، محمد إبراهيم ، ووافي، عبد الجواد. (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعبئة الرأي العام الفلسطيني لدعم حقوقه السياسية، *مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية*، 24(2)، 190-212.

ناصر، نجلاء. (2022). دور الحملات الإعلامية الرقمية في التوعية بالمبادرات المجتمعية للحكومة السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030. *المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، 24(24)*، 122-163.

نصار، محمد. (2025). دور الدبلوماسية الرقمية في تعزيز الرواية الفلسطينية بعد أحداث 7 أكتوبر 2023. *مجلة فلسطين لأبحاث الأمن القومي*، ع(7)، 116-138.

نعيرات، رائد. (2014). تأثير الإعلام المجتمعي على تشكيل الرأي العام. المركز المعاصر للدراسات وتحليل السياسات.

المراجع الأجنبية:

A buMuna, A. A. (2023). The role of social media in shaping public opinion and its influence on economic decisions. *Tacit Journal, 1(1).* https://doi.org/10.61100/tacit.v1i1.37

Al-Muftah, H., Weerakkody, V., Rana, N. P., Sivarajah, U., & Irani, Z. (2018). Factors influencing e-diplomacy implementation: Exploring causal relationships using interpretive structural modelling. *Government Information Quarterly, 35*(3), 453-462. https://doi.org/10.1016/j.giq.2018.03.002

Barston, R. P. (2019). *Modern diplomacy* (eBook). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781351270090

Bennett, W. L., & Segerberg, A. (2013). *The logic of connective action: Digital media and the personalization of contentious politics*. Routledge. http://dx.doi.org/10.1080/1369118X.2012.670661

Bene, M., & Szabó, G. (2021). Mapping online political communication and online news media literature in Hungary. *Intersections. East European Journal of Society and Politics, 7*(1), 1–21. https://doi.org/10.17356/ieejsp.v7i1.868

Broz, G., & Francesco, F. (2025). Digital political campaigning: Contemporary challenges and regulation. *Policy Studies, 45*(5), 677–691. https://doi.org/10.1080/01442872.2024.2384145

Broz, G., Francesco, F., Montgomerie, T. H., & Bellis, M. I. (2024). The EU soft regulation of digital campaigning: Regulatory effectiveness through platform compliance to the code of practice on disinformation. *Policy Studies*. https://doi.org/10.1080/01442872.2024.2302448

Chadwick, A., & Stromer-Galley, J. (2016). Digital media, power, and democracy in parties and election campaigns: Party decline or party renewal? *International Journal of Press/Politics, 21*(3), 283–293. https://doi.org/10.1177/1940161216646731

Chester, J., & Montgomery, K. C. (2017). The role of digital marketing in political campaigns. *Internet Policy Review, 6*(4), 1–20. https://doi.org/10.14763/2017.4.773

Enli, G. (2015). *Mediated authenticity: How the media constructs reality*. Peter Lang. https://doi.org/10.3726/978-1-4539-1458-8

Hoferer, M., Böttcher, L., Herrmann, H. J., & Gersbach, H. (2019). The impact of technologies in political campaigns. *arXiv preprint arXiv:1909.07644*. https://arxiv.org/abs/1909.07644

Kildea, S., Gao, Y., Hickey, S., Kruske, S., Nelson, C., Blackman, R., Tracy, S., & Tracy, M. (2021). Effect of a Birthing on Country service redesign on maternal and neonatal health outcomes for First Nations Australians: A prospective, non-randomised, interventional trial. *The Lancet Global Health, 9*(5), e651–e662. https://doi.org/10.1016/S2214-109X(21)00073-4

Kruck, A., & Weiss, M. (2022). The regulatory security state in Europe. *Journal of European Public Policy, 30*, 1205–1229. https://doi.org/10.1080/13501763.2023.2172061

Lenshie, N. E., & Mohammed, I. (2023). *Introduction to diplomacy*. Department of Political Science and International Relations, Taraba State University. https://www.researchgate.net/publication/370904012_INTRODUCTION_TO_DIPLOMACY

López López, P. C., Barredo Ibáñez, D., & Jaráiz Gulías, E. (2023). Research on digital political communication: Electoral campaigns, disinformation, and artificial intelligence. *Societies, 13*(5), 126.

https://doi.org/10.3390/soc13050126

Lupato, F., Jerez, A., & Meloni, M. (2023). Digital innovation in electoral campaigns: The case of microcredit in Podemos. *Policy Studies*, 1–19. https://doi.org/10.1080/01442872.2023.2203479

Moulton, C. (2025, October 10). Pro-Palestinian posts on TikTok continue to vastly outnumber pro-Israel posts, research shows. *JEDR*. https://www.washingtonpost.com/technology/2025/10/07/tiktok-israel-palestine/

Mallouk, E., & Cham, Y. (2023, December 1). *Between shadow ban and self-censorship: Are Palestinian voices being stifled in the Arab MENA region?* LSE International Development Blog. London School of Economics and Political Science. https://blogs.lse.ac.uk/internationaldevelopment/2023/12/01/between-shadow-ban-and-self-censorship-are-palestinian-voices-being-stifled-in-the-arab-mena-region/

Palestine Solidarity Campaign. (2024). Campaign archives and digital mobilization reports. https://www.palestinecampaign.org

Rattanesevee, P., Akapattanakul, Y., & Chirawut, Y. A. (2024). Direct democracy in the digital age: Opportunities, challenges, and new approaches. *Humanities and Social Sciences Communications, 11*(1681), 1–9. https://doi.org/10.1057/s41599-024-01720-0

Ruffini, B. P. (2017). *Science and diplomacy: A new dimension of international relations*. Springer International Publishing.

Saaida, M. (2023). The role of social media in shaping political discourse and propaganda. https://doi.org/10.5281/zenodo.10841870

Satow, E. M. (2011). *A Guide to Diplomatic Practice*. Longmans, Green & Co, 6th,Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511995200

Sernani, P., Cossiri, A., Di Cosimo, G., & Frontoni, E. (2024). Analyzing digital political campaigning through machine learning: An exploratory study for the Italian campaign for European Union Parliament election in 2024. *Computers, 14*(4), Article 126. https://doi.org/10.3390/computers14040126

SmithmYouGov. (2024). British public opinion on Gaza conflict. https://yougov.co.uk/topics/politics/articles-reports

Tufekci, Z. (2017). *Twitter and tear gas: The power and fragility of networked protest*. Veröffentlichungsversion / Published version. https://doi.org/10.25969/mediarep/14848

AbuMuna, A. A. (2023). The role of social media in shaping public opinion and its influence on economic decisions. *Tacit Journal, 1*(1). https://doi.org/10.61100/tacit.v1i1.37

Al-Muftah, H., Weerakkody, V., Rana, N. P., Sivarajah, U., & Irani, Z. (2018). Factors influencing e-diplomacy implementation: Exploring causal relationships using

interpretive structural modelling. *Government Information Quarterly, 35*(3), 453–462. https://doi.org/10.1016/j.giq.2018.03.002

Barston, R. P. (2019). *Modern diplomacy* (eBook). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781351270090

Bennett, W. L., & Segerberg, A. (2013). *The logic of connective action: Digital media and the personalization of contentious politics*. Routledge. http://dx.doi.org/10.1080/1369118X.2012.670661

Bene, M., & Szabó, G. (2021). Mapping online political communication and online news media literature in Hungary. *Intersections. East European Journal of Society and Politics, 7*(1), 1–21. https://doi.org/10.17356/ieejsp.v7i1.868

Broz, G., & Francesco, F. (2025). Digital political campaigning: Contemporary challenges and regulation. *Policy Studies, 45*(5), 677–691. https://doi.org/10.1080/01442872.2024.2384145

Broz, G., Francesco, F., Montgomerie, T. H., & Bellis, M. I. (2024). The EU soft regulation of digital campaigning: Regulatory effectiveness through platform compliance to the code of practice on disinformation. *Policy Studies*. https://doi.org/10.1080/01442872.2024.2302448

Chadwick, A., & Stromer-Galley, J. (2016). Digital media, power, and democracy in parties and election campaigns: Party decline or party renewal? *International*

Journal of Press/Politics, 21(3), 283–293. https://doi.org/10.1177/1940161216646731

Chester, J., & Montgomery, K. C. (2017). The role of digital marketing in political campaigns. *Internet Policy Review, 6*(4), 1–20. https://doi.org/10.14763/2017.4.773

Enli, G. (2015). *Mediated authenticity: How the media constructs reality*. Peter Lang. https://doi.org/10.3726/978-1-4539-1458-8

Hoferer, M., Böttcher, L., Herrmann, H. J., & Gersbach, H. (2019). The impact of technologies in political campaigns. *arXiv preprint arXiv:1909.07644*. https://arxiv.org/abs/1909.07644

Kildea, S., Gao, Y., Hickey, S., Kruske, S., Nelson, C., Blackman, R., Tracy, S., & Tracy, M. (2021). Effect of a Birthing on Country service redesign on maternal and neonatal health outcomes for First Nations Australians: A prospective, non-randomised, interventional trial. *The Lancet Global Health, 9*(5), e651–e662. https://doi.org/10.1016/S2214-109X(21)00073-4

Kruck, A., & Weiss, M. (2022). The regulatory security state in Europe. *Journal of European Public Policy, 30*, 1205–1229. https://doi.org/10.1080/13501763.2023.2172061

López López, P. C., Barredo Ibáñez, D., & Jaráiz Gulías, E. (2023). Research on digital political communication: Electoral campaigns, disinformation, and artificial intelligence. *Societies, 13*(5), 126.

https://doi.org/10.3390/soc13050126

Lupato, F., Jerez, A., & Meloni, M. (2023). Digital innovation in electoral campaigns: The case of microcredit in Podemos. *Policy Studies*, 1–19. https://doi.org/10.1080/01442872.2023.2203479

Moulton, C. (2025, October 10). Pro-Palestinian posts on TikTok continue to vastly outnumber pro-Israel posts, research shows. *JEDR*. https://www.washingtonpost.com/technology/2025/10/07/tiktok-israel-palestine/

Palestine Solidarity Campaign. (2024). Campaign archives and digital mobilization reports. https://www.palestinecampaign.org

Rattanesevee, P., Akapattanakul, Y., & Chirawut, Y. A. (2024). Direct democracy in the digital age: Opportunities, challenges, and new approaches. *Humanities and Social Sciences Communications, 11*(1681), 1–9. https://doi.org/10.1057/s41599-024-01720-0

Ruffini, B. P. (2017). *Science and diplomacy: A new dimension of international relations*. Springer International Publishing.

Saaida, M. (2023). The role of social media in shaping political discourse and propaganda. https://doi.org/10.5281/zenodo.10841870

Sernani, P., Cossiri, A., Di Cosimo, G., & Frontoni, E. (2024). Analyzing digital political campaigning through machine learning: An exploratory study for the Italian

campaign for European Union Parliament election in 2024. *Computers, 14*(4), Article 126.

https://doi.org/10.3390/computers14040126

SmithmYouGov. (2024). British public opinion on Gaza conflict. https://yougov.co.uk/topics/politics/articles-reports

Tufekci, Z. (2017). *Twitter and tear gas: The power and fragility of networked protest*. Veröffentlichungsversion / Published version.

https://doi.org/10.25969/mediarep/14848

Rashica, V. (2019). Digital diplomacy: Aspects, approaches and practical use. European Perspectives – International Scientific Journal on European Perspectives, 10(1), 21–39.

المواقع الإلكترونية

Palestine Solidarity Campaign. (2024). *Campaign archives and digital mobilization reports*.

Dio:https://www.palestinecampaign.org

Friends of Al-Aqsa. (2024). *UK public engagement campaigns report*. Dio:https://www.foa.org.uk

The Guardian. (2024, December 10). *British MPs call for arms embargo on Israel amid Gaza conflict*.

Dio: https://www.theguardian.com/world

Friends of Al-Aqsa. (2024). *UK public engagement campaigns report.* Dio:https://www.foa.org.uk

https://doi.org/10.1007/978-3-319-55104-3

The Guardian. (2024, December 10). British MPs call for arms embargo on Israel amid Gaza conflict.

Dio: https://www.theguardian.com/world

مدونة رسمية للأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بتاريخ 2 ديسمبر 2022، منشورة على موقع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا.(UNECE) ، تاريخ الاطلاع (2025/7/10)، عبر الرابط:

https://drupal-main-staging.unece.org/media/news/2022-12-02/digital-diplomacy-sustainable-and-inclusive-future

الموقع الرسمي لجيش#ihbid194، تاريخ الاطلاع 2025/9/5، عبر الرابط:

Dio: https://x.com/ihbid194

الموقع الرسمي لوزراة الخارجية الفلسطينية:

Dio: https://www.mofa.pna.ps/en-us/home?utm_source=chatgpt.com

الموقع الرسمي لwearenotnumbers، تاريخ الاطلاع(2025/9/10)، عبر الرابط:

https://wearenotnumbers.org/

السيد السفير يشارك في منتدى الدبلوماسية الرقمية العراقية، (2023/6/20)، تاريخ الاطلاع 2025/7/10، عبر الرابط:

https://mofa.gov.iq/berlin/?p=4531

نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجيَّة: الدبلوماسية الرقمية لعبت دوراً هامًّاً في إدارة الأزمات وحل النزاعات، 20/يونيو/2023. الوزارة والبعثات تاريخ المشاهدة 2025/6/30، عبر الرابط:

Dio: https://mofa.gov.iq/2023/38016/?utm_source=chatgpt.com

العاصي، حسن. (23/نوفمبر/2023). المقاومة الرقمية للسردية الفلسطينية، تاريخ المشاهدة 2025/10/16، عبر الرابط:

Dio: https://middle-east-online.com/

إسراء الشيخ صاحبة الفكرة تتحدث لوطن عن التفاصيل الإضراب العالمي لأجل غزة.. مبادرة تجاوزت حدود التوقع ولاقت تفاعلاً عالمياً واسعاً. (12/ ديسمبر/2023). تاريخ المشاهدة 2025/10/1، عبر الرابط:

Dio: https://www.wattan.net/ar/video/

الموقع الرسمي لصحيفة وطن، تاريخ الاطلاع 2025/9/10، عبر الرابط:

Dio: https://www.wattan.net/ar/video/422112.html?utm_source=chatgpt.com

BBC News. (2024, November 5). *UK protests over Gaza conflict draw thousands*. Dio:https://www.bbc.com/news/uk-politics

Human Rights Watch. (2024). *Meta's suppression of pro-Palestine content*. Dio: https://www.hrw.org/news/2024/02/15/meta-suppression-palestinian-content

Statista. (2024). *Most used hashtags related to the Israel–Palestine conflict on Facebook and Instagram 2023–2024*.

Dio: https://www.statista.com

Zomlot, H. (2023–2025). *Official Facebook page posts and statements*. Retrieved from.

Dio:https://www.facebook.com/HusamZomlot

Zomlot, H. (2025, May 26). First words of the reel description…[Facebookreel].

Dio: https://www.facebook.com/reel/1861442614654978

Z omlot, H. (2024, June 26). First 20 words of the video description… [Facebook video]. Facebook.

Dio: /https://www.facebook.com/share/v/1ZWS6ZKELF

زملط ، حسام. (2025، 8 شباط). منشور فيديو (Reel) على موقع فيسبوك .

رابط : https://www.facebook.com/reel/1120405256550562/?s=single_unit